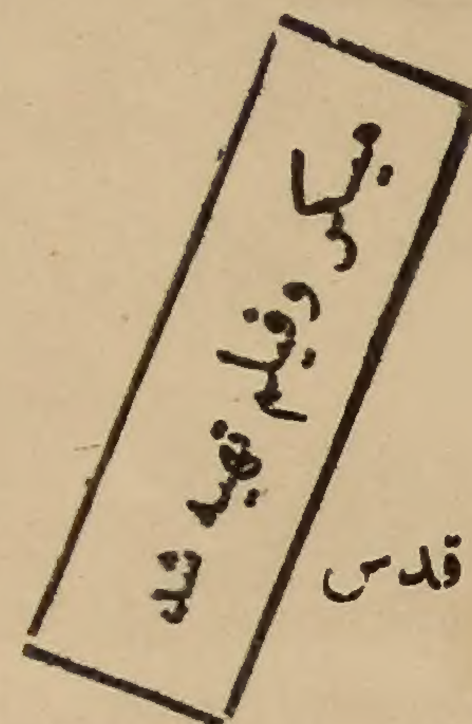
مجدداً قدمت شد.
اردلان
۵۵/۱۰/۷



اسم کتاب تتمة صوان الحکمة — عربی
مصنف مؤلف مورخ حجة الدین ابوالحسن البیهقی
خطی چاپی نستعلیق ۱۵ سطری
سال طبع یا تحریر .... عدد اوراق ۵۰
جزء کتب تاریخ شماره ۲۴
شماره عمومی ۴۰۹۶ شماره قبض ....
واقف خواجه شیراحمد تاریخ وقف —
طول ۱۹ عرض ۱۳ سانتیمتر قطعه



شناسنامه آسیب شناسی

نسخه شناسی	عنوان	تتمه صوان الحکمه		
	درجه نفاست	نفیس		خطی ✓ / چاپ سنگی
	تعداد اوراق	۵۰	اندازه	۱۹×۱۳
	قطع	جیبی رقعی	شماره اموالی	۴۰۹۶ ع
آسیب شناسی و اقدامات مرمتی	درصد تخریب اوراق	۱۰ ○ ۲۰ ○ ۵۰ ○ ۸۰ ○	از هم پاشیدگی عطف	دارد ○ ندارد ✓
	نیاز به جعبه	دارد ○ ندارد ✓	نوع آفت	شیمیایی ○ زیستی ○ فیزیکی ○
	نیاز به جلد سازی	دارد ✓ ندارد ○	نیاز به مرمت جلد	دارد ○ ندارد ✓
	نیاز به مرمت اوراق	دارد ○ ندارد ✓	نیاز به دوخت عطف	دارد ✓ ندارد ○
	نیاز به لکه گیری	دارد ○ ندارد ✓	نیاز به گردگیری	دارد ○ ندارد ✓
	نیاز به آفت زدایی	دارد ○ ندارد ✓	نیاز به اسیدزدایی	دارد ○ ندارد ✓

بررسی کنندگان: ۱. زهمتی - افتخاری ۲. ۳.
تاریخ بررسی: ۸۴/۲/۶

اقدامات انجام شده:

تاریخ اقدام:

١٧٨



تاريخ الحكماء

كتاب تتمة صوان الحكمة
على منوال كتاب صوان الحكمة
تأليف الشيخ ابو سليمان محمد بن طاهر بن بهرام السجزي
في تاريخ الحكماء

للشيخ الامام ظهير الدين ابو الحسن
البيهقي شكر الله سعيه بما جمع في
هذا الكتاب من ذوي البصائر
والالباب رضي الله عنهم
جميعا وعنّا وعن امثالنا

٢٤

١٠٥٠





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المنعم بنعم ابت اوضاحها الاستمداد وامدادها الا ازديادا
ينفح عرف عرفانه في آفاق القلوب ويمحو غفرانه من دفاتر الاعمال
رقوم الذنوب اللطيف الذي له الطاف لا يدرك كنهها الفكر
واتسع لها نطاق التعداد والحصر الوهاب الذي له مواهب لا تطمع
العقول في احصائها ولا قيام للشكر بازائها والصلوة على محمد الذي
ازاهير رياض نبوته مونقة ومجاري انهار شريعته مغدقة ونشاب
من آثار رسالته سحابة غيثها نعمة سابغة وغيثها حكمة بالغة ثم السلم على
اصحابه وخلفائه الراشدين من بعده فان كل خير وبركة ونجاة عندهم
وعندنا من عنده **قال** الشيخ الامام ظهير الدين ابو الحسن
البيهقي رحمه الله كنت اسمع في تصاعيف عن اكابر الاجادة واشم بوارقها
واتامل التصانيف المتقدمة واسعها لواحقها واظن انه يتهيأ لي وخزه
من الذكر الجميل وحدة بها في مدة حيوتي عابه . ويورق فيه اغصان







من لسان الصدق ... بعد ما صادفها يابسه وعسى الايام ان
ترجع قوما وان ترجع للحلس يوما وتساعدنا زمان الذي حسبات
العيون واحلى قرات الجفون ولست شعري هل عثات الحمى رواجع ام النجوم
التي تطالع والله ولي التوفيق بمعونات التحقيق وها انا ذا اشرع في تصنيف
على منوال مصنف كتاب صوان الحكمة وهو ابو سليمان محمد بن طاهر بن بهرام السجستاني
وتشييد معالم الحرمة وذاكر من تواريخ الحكماء وفوائدهم ما قرب عهده من
مضمار الزمان وادرجته تحت طي الخذلان والله المستعان وكلما ذكر
واثبت اسمه مصنف كتاب صوان الحكمة فاما ما سقنت شمار رحمه وما ذكرت
فوائده وتواريخه فان المصنف نذكرهم وبالغ في حقهم ونشار ذرة حليهم ودونهم

حنين بن اسحق المترجم كان اول من فسر اللغة اليونانية ونقلها الى السريانية
والعربية ولم يوجد في هذه الازمنة بعد الاسكندر اعلم منه باللغة العربية
واليونانية وكان حنين في عهد المامون والمعتصم وكان بغدادي المولد
قد نشأ بالشام وتعلم بها وكان يدخل بيعة النصارى ويعبد على قواعد
شريعة عيسى عليه السلم فراى يوما في بيعة صورة عيسى فتفل فيها وقال هذه بدعة
لا يجوزها الشرع والعقل وكيف يجوز نصب الصور في مواضع يعبد فيها الله تعالى

الذی هو منزه عن الصورة والهیئة فحبسه الجاثلیق مدة فی دار وصنف فی
مدة حبسه المسائل المنسوبة الیه فی الطب وفسر کتب رسطو وافلاطن ثم
اعتذر الیه الجاثلیق فما قبل عذره وما عاد الی البیعة واشتغل بنشر العلوم
قال الحنین من ترک الاکل علی السکر والتمسح فی الحمام وادخال الطعام علی
الطعام فقد استغنی عن الطبیب وقال لا تعجب من موت الحیوان فان طعامه
وشرابه سبب هلاکه وقال لکل زمان ملائم علما وعادة وصنفا من الانسان
وقال من شرب علی الریق وجامع علی الجوع فقد جر الموت الی نفسه بحیل
وقال من وضع علما وصناعة کان کمن بنی دارا ومن شرح وفسر ذلک
الاصل کان کمن طین سطحها وجصصها ولیس من جصص دارا وکنسها کمن بناها
وقال من خاف شقاوة الدنیا اکتسب سعادة العقبی **ابنه اسحق بن حنین
بن اسحق** کان من ندماء المکتفی لامرائه وقد دعاه یوما لیحل طالعا حتی
یحل فیه ابنه ولی العهد ومعه الوزیر العباس بن الحسین فقال لهما بایعا ولدا
فبایعا ولده الطفل فقال له اسحق بن حنین یا امیر المؤمنین العباس بن الحسین
قد بایعنا ولدک الطفل ولکن الطفل ناقص لا یتم امره ولا یصلح للخلافة
واشار الی الوزیر العباس بن الحسن وقال تأملت طالع المکتفی لا حرانه توجدت

صاحب عاشره فی ثالث طالعه فعلمت ان الامر بعده لاخیه وکان الامر
کما قال وجلس بعده المقتدر بابنه ولاسحق تصانیف کثیرة وکان الغالب
عنده علم الاحکام والطب ومن کلماته انه قال یوما للوزیر العباس بن الحسن
ایها الوزیر ان من تصدی لحفظ الناس ذکرته الالسن بالمدح والذم
فاجتهد ان یکون ممدوحا فی ذلک لا تحت اغراض الناس وقال
للمکتفی وقد قرب اجله یا امیر المؤمنین ما کنت تعده عن نفسک فلا تعف ابدا
ما بعد عنک ولا یعود الیک واشتغل بما قرب منک ولا تغار فیک و
اسحق بن حنین کان من حملة المسلمین وقد حسن سلامه وقد اشرکه المکتفی
فی سعة انسه مع وزیره العباس بن الحسن **جبیش الطبیب** وجبیش کان
من الاطباء المتقدمین والمهندسین وله تصانیف کثیرة فی الطب وکان مصیبا
فی المعالجات ومما حکی عنه قوله الکذب راس کل عیب من ترک الانتقام
والحقد ادرک معالی الامور فقد یکون القرب بعدا ابتداوته والبعد قرب
مودته من کرمت نفسه لم تکن الا بالحکمة انه العارف بطاعم کل ما یؤکل
ثابت بن قره الحرانی کان حکیما کاملا فی اجزاء علوم الحکمة وقیل انه
بن مروان الصابئ
کان من الصابئین وهو جد محمد بن جابر بن سنان صاحب الرصد وکان المقتصد

يكرمه ومن اكرامه له ان المعتضد طاف معه في بستان له ويده على يد ثابت
فانتزع بغتة يده من يد ثابت ففزع من ذلك ثابت فقال له المعتضد يا ثابت
اخطأت حيث وضعت يدي على يدك وسهوت فان العلم يعلو ولا يعلى فهذه
غاية اكرامه ثابتا ومما نقل عنه ليس شيء اضر بالشيخ من ان يكون له طباخ
حاذق وامرأة حسناء لانه يستكثر من الطعام فيتخم ومن النكاح فيهرم وقال
لما ارتبطه الحكم الماكاني حاجتي الى الاثنين يعني على حفظ صحة الشيخ ومبارك
الاكل على السكر والنوم في الحمام وكتاب ذخيره من تصنيفه كتاب نادر في الطب
محمد بن زكريا الرازي كان في ابتداء امره صائغا ثم اشتغل بعلم الاكسير
فرمدت عيناه بسبب ابخرة العقاقير المستعملة في الاكسير فذهب الى الطبيب ليعالجه
فقال له الطبيب لا اعالجك حتى اخذ منك خمسمائة دينار فدفع ابن زكريا الذهب
الى الطبيب وقال هذا هو الكيمياء لا ما اشتغلت به فترك صناعة الاكسير واشتغل
بعلم الطب حتى نسخت تصانيفه تصانيف من قبله من الاطباء المتقدمين وقال
ابو علي سينا روح الله روحه في حقه هو المتكلف الفضولي الذي من شأنه النظر في
الابوال والبرازات وقد صدق لانه بلغ الغاية في المعالجات الطبية وتكلم بالبول
والحادث فما سوى ذلك ومما نقل عنه الطب حفظ الصحة ورد العلة وقال

السموم

السموم ثلثة اكل الشواء المغموم واللبن الفاسد والسمك المنتن علي
بن ربن الطبري كان من كتاب مدينة مرو ولد ثمة رفعه وعلم ما لا يحيل
الطب ونشر دين المعلم المعظم وانه كان حكيما كاملا يعرف ذلك من
كتابه المعنون بفردوس الحكمة وله تصانيف كثيرة اكثرها في الطب و
مما نقل عنه السلام على كل سؤال طول التجارب زيادة في العقل التكلف
يورث الخسارة شر النوك بعض بعضه بعضا اسحق بن سليمان
قال من تناول الطين يسد العين ويصفر اللون ويبخر الفم ويحفر
الاسنان وقال عجبت لمن اقتصد في اكل الخبز الخشكي واللحم الجوسا
واحترس من الهواء الوبي والماء الردي كيف يمرض ابو الحسن
البطائحي وقال راحة الجسم في قلة الطعام وراحة الروح في قلة الكلام
وراحة العقل في قلة الاهتمام وقال احتفظ ثلثة وعليك باربعة
ولا حاجة لك الى الطبيب اجتنب الغبار والنتن والدخان وعليك
بالحلو والدسم والحمام والطيب مع الاقتصاد وقال علة العقل
دالا دواء له اسحق بن قريش قال لا سوء اكل يوم بعد اكل
حول وصبر يوم سابق لك اكل حول وقال خير الطعام انظفه واحمه

امراء ابو زكريا النيسابوري كان طبيبا حاذقا عالما باجزاء علوم الحكمة
وصنف كتابا وسماه المبتغى والمنتهى وفيه فوائد كثيرة وقال ان للصيادلة
شياطين يدعونهم الى اكل لحم الخنزير والخمر وللمتطببين شياطين يدعونهم الى شرب
الخمر واكل الطين اليابس والقديد والكوامخ ابو الحسن القمري كان حكيما
معروفا في زمانه قال الحمية في العلة هي الزمام لآف الصحة وقال من اتى
على نفسه فقد اطرحه وقال بالمرء يذهب الوحشة ابو الحسن بن بكس
البغدادي الضرير في الحكمة زمانها وكان مكفوفا معودة بلده الى ديار الرى
وكان لابي الخير نسخة من كتاب امتحان الاطباء وقال من قاد اعمى شهرا ابتلي بذلك
الطبيب يطبب وعالج واهلك الناس وقال ان كثرة الحمية في النهاية
ليست محمودة والطرفان من الاجحاف والاسراف مذمومان و
الاوسط اسلم الحكيم ابو الخير الحسن بن بابا بن سوار بن بهنام
كان بغدادي المولد وقد حمل الى خوارزم مامون بن محمد خوارزمشاه ثم
لما استولى السلطان محمود بن سبكتكين على خوارزم حمله الى غزنه وعرض عليه
الاسلام فابى وعمره جاوز المائة فرئي ما كتب فيه متعلم حسن الصوت
يقرأ سورة الم احسب الناس فرغه وبكى ساعة وقد قرأ تارة الليلة

في منامه النبي صلى الله عليه وآله وهو يقول له يا ابا الخير مثلك مع كمال عقلك
يستحي ان يكون ثنويا فاسلم ابو الخير في منامه على يد رسول الله صلى الله عليه وآله
فلما هب من منامه اظهر الاسلام وتعلم النحو على كبر سنه وحفظ القرآن
وحسن اسلامه وقد حكم له ابو ريحان بنكبة قاطعة فدعاه السلطان محمود
يوما لعارض عرض له وبعث اليه مركوبه فمر على سوق النخاسين فنفرت
دابته واهلكت ابا الخير وتمام قصته وقصة ابنه ابي عثمان ابي الخير مذكور في
تاريخ آل سبكتكين وقد صنف ذلك التاريخ ابو الفضل محمد بن الحسين البيهقي
الكاتب رحمه الله وقال ابو علي سينا في بعض كتبه فاما ابو الخير فليس من
عداد هولاء ولعل لم يقدر رزقنا لقاءه فيكون اما افادة واما استفادة
وبعض ابناء جنس يكتب فاما ابو الفرج وهذا اغلط غلط لان ابا نصر العراق
مات قبل ولادة ابي علي بعشر سنين وقد فرح السلطان محمود بالحكيم ابي الخير
ناحية يقال له ناحية خمار ونسب ابو الخير الخمار وله تصانيف كثيرة في اجزاء
علوم الحكمة ورأيت له رسالة الى الوزير ابي سعد الاحسن فيها كلمات نافعة فيه
وقيل لابي الخير ما الذي اشار وحث له ذلك فقال النبي صلى الله عليه وآله
سماه في منامه عالما وقيل ابو الخير حين كان نصرانيا عالما بالكل وليس بكل

يوم فعال المدققة والمرققة والمبلغة والمزوقة وله تصنيف لطيف في سر الشيخ
عجيب جدا ومما نقل عنه احسن القول ما وافق الحق ومن طلب ما في ايدي الناس
حقروه ومن صنع خيرا او شرا فبنفسه ابتدا المتمسك بالعزوز كالمقتبس من ضوء البرق
الخاطف **الحكيم متى بن يونس المترجم** متى بن يونس كان حكيما نصرانيا
شرح كتب ارسطو وله تصانيف في المنطق وغير ذلك ومما نقل عنه انه قال
السعادة ثلثة نفسانية وبدنية وخارجة فالنفسانية هي العلوم الحقيقية وتبعها الاخلاق
المحمودة والفضائل والحسية والبدنية كمال الاعضاء المتشابهة الاجزاء والاعضاء
الالية وجودة التاليف والتركيب والخارجة حسن الكتاب الدنيا وتحصيلها من
وجوهها وانفاقها في وجوهها على ما يرجحه العقل والدين ولا تجتمع تلك السعادات
لاحد الا في النوادر **يحيى بن منصور الحكيم** هو صاحب الرصد في ايام المامون
وكان متبحرا في علوم الهندسة قال اذا غلبت القوة الغضبية والشهوانية العقل لا يرى
المرء النصيحة الا صحيحة وحده ولا العلم الا ما استطال به ولا الامن الا في قهر
الناس ولا الغنى الا في كثرة المال وكل ذلك مخالف للقصد مقرب من الهلاك
محمد بن جابر الحراني البتاني هو محمد بن جابر بن سنان بن ثابت بن قرة
الحراني صاحب الرصد المشهور بعد ايام المامون وكان حكيما عارفا صحيح الاراء

علوم الحكمة وقد اتفق ابو الاوائل الرصد بالبتاني قرية في حدود حران واليها
ينسب محمد بن جابر ومما نقل عنه كدورة المعروف الجار السوء والولد العاق و
المرأة السيئة الاخلاق وقال اشياء لا يستقل بها الدين والمال والعداوة
والمسيح **الشيخ الفاضل الحكيم محمد بن محمد بن طرخان** من فاراب من تركستان
وهو الملقب بالمعلم الثاني ولم يكن افضل منه من حكماء الاسلام قبله وقيل الحكماء اربعة
اثنان قبل الاسلام وهما ارسطو والاسكندر واثنان في الاسلام وهما ابو نصر
وابو علي وكان بين وفاة ابي نصر وولادة ابي علي ثلثون سنة وكان ابو علي
تلميذ تصانيفه وقال ابو علي ايست من معرفة علم ما بعد الطبيعة حتى ظفرت بكتاب
لابي نصر في هذا المعنى فشكرت الله تعالى على ذلك وصمت وتصدقت بما كان عندي
وله تصانيف كثيرة اكثرها موجود بالشام وما يوجد منها بخراسان المختصر الاوسط
في المنطق والمختصر الموجز وكتاب البرهان وجوامع كتب المنطق واراء المدينة الفاضلة
والتعليقات وشرح كتب ارسطو وشرح اوقليدس وفي الموسيقى اربع مجلدات
وكتاب النفس وكتاب العقل وكتاب طيماوس ورسايل كثيرة وقد رايت
في خزانة كتب نفيسة بالري من تصانيفه ما لم يقرع سمعي اسمه واكثرها انه كان
بخطه وخط تلميذه ابي زكريا يحيى بن عدي ورايت في كتب اختلاف الحكماء ان الصاحب

المجلس كافي الكفاة اسمعيل بن عباد بن عباس بعث الى ابي نصر هدايا وصلات و
استحضره واشتاق الى ارتباطه وابو نصر ضعيف وعجز ولا يمكن به مشيا حتى ضرب
الدهر ضربا به ووصل ابو نصر الى الري وعليه قباء وداري ونسخ وقلنسوه بلقا وكان الخط
قصرا على هيئة بعض الاتراك وكان الصاحب يقول من ارشدني الى ابي نصر او دلني عليه
الا اعطيته مالا اغناه فانتهز ابو نصر الفرصة حتى دخل مجلس الصاحب متنكرا وكان المجلس غاصا
بالندامى والظرفا وارباب اللهو فاضافوا الجرم الى الباب ورموا اليه اسهم العتاب
واستهزا بابي نصر كل من كان في ذلك المجلس وهو يحتمل اذى الايذا ويمضي على قدر
الاستهزا حتى اطمانت انفسهم لمجالسته وانسهم اشراب ذكره ودارت الكووس ومالت
الرووس وطربت النفوس وحل ابو نصر مزمارا استخرج الجامع ونزل اوتار المستمعين و
صار كل واحد منهم كالذي يغشى عليه من الموت وقيل كانت معه آلة اعدها لهذا
الشان وكتب على الربط قد حضر ابو نصر الفارابي واستهزاتم به فنومكم وغاب
ثم خرج ابو نصر وخرج من الري متنكرا مع رفقه متوجها تلقا بغداد فلما افاق الصاحب
ونداماه تعجبوا من حذقه في صناعة الموسيقي وتاسفوا على فوات منادمته ثم قال الصاحب
ادر الكووس على اسمه لعل الزمان يرده علينا فلما حمل المطرب العود قال ايها الصاحب
قد كتب ذلك الرجل شيئا على مزهري فلما نظر اليه الصاحب وعرف انه ابو نصر شق جيبه و

استغاث وجهز اعوانه في طلبه فكان كالعنقا المغرب فلم يجد منه اثرا ولم يسمع
منه خبرا وبقي بقية عمره متاسفا على فوات منادمته والغفلة عن معرفته عند مشاهدته
واين من لشان عنقا مغرب وقد سمعت اسنادي يحكي ان ابا نصر كان
يرتحل من دمشق الى عسقلان فاستقبله جماعة من اللصوص الذي يقال لهم الفتيان فقال
لهم ابو نصر خذوا ما معي من الدواب والاسلحة والثياب وخلوا سبيلي فابوا ذلك و
هموا بقتله فلما صار ابو نصر مضطرا ترجل وحارب حتى قتل مع من معه ووقعت هذه المصيبة
في افئدة امراء الشام موقع فطلبوا اللصوص ودفنوا ابا نصر وصلبوهم على جذوع
عند قبره وبعض من لم يكن له معرفة بالتواريخ يحكي ان ابا نصر قد غرق لسبب و
مر على شط دجلة رجل يبيع التمر فقال له كيف تبيع التمر فاجاب الرجل بكلام غير
ملايم فضربوه ابو نصر وقال اسالك عن الكيف وانت تجيب عن الكم وهذا ابو نصر
الطبيب السمرقندي لا ابو نصر الفارابي والله اعلم وقال ابو نصر الفارابي ينبغي
لمن اراد الشروع في علم الحكمة ان يكون شابا صحيح المزاج متادبا باداب الاخيار
قد تعلم القرآن واللغة وعلوم الشرع اولا ويكون صائنا عفيفا متحرجا صدوقا
معرضا عن الفسوق والفجور والغدر والخيانة والمكر والحيلة ويكون فارغ البال
عن مصالح معاشه ويكون مقبلا على اداء الوظائف الشرعية غير مخل بركن من اركان الشريعة

بل غير محل ادب من آداب السنة والشريعة ويكون منبطاً للعلم والعلماء ولم يكن عنده لشيء
قدر الا العلم واهله ولا يتخذ علمه من حمل الحرف والمكاسب وآلة لكسب الاموال ومن كان
بخلاف ذلك فهو حاكم زور وبهرج فكما ان الزور لا يعد من الكلام الرصين ولا البهرج من
النقود وكذلك من كانت اخلاقه خلاف ما ذكرنا لا يعد من جملة الحكماء وقال من
لا يهذب علمه اخلاقه في الدنيا لا يسعد نفسه في الآخرة وقال تمام السعادة بمكارم
الاخلاق كما ان تمام الشجرة بالثمرة وقال من رفع نفسه فوق قدره صارت محجوبة
عن نيل كمالها **فصل** واما ابو سليمان محمد بن مشعر البستي يعرف بالمقدسي وابو الحسن علي
بن زهرون الريحاني وابو احمد النهرجوري والعوفي وزيد بن رفاعة فهم حكماء اجتمعوا و
صنفوا رسائل اخوان الصفاء وانا طالعت هذا الكتاب للمقدسي **ومن حكمه** مثل اللطائف
الظلام لكشف المطر فما ظنك به اذا كان عادلا الهوى آفة العفاف واللجاج آفة الرأي
المدن مبني على الادوار والرعي والحطب المرأة تأخذ الشر من المرأة كما ان الافعى
تأخذ السم من الافعى الدنيا سوق لمن فر ازبا ودخان كثيف والدخان بلطيف
من امانة حبوبه احبته وغاية القناعة عن المعين **الحكيم ابو عبدالله الناتلي** كان حكيماً
عالماً متخلقاً باخلاق جميلة وكان ابو علي يتولى عنده بواسطة والدي وكنت استفدت
منه قوانين المنطق وانهيت اليه غوامض سحت الناتلي منها فلما انهيت في تعلم الرياضيات

الى المطلبات والمخروطات يتولى الناتلي استخرج هذه الاشكال من
طبعك ثم عرضها علي وكان يستعد بسبب هذه الواسطة مني وقد رأيت
للناتلي رسالة لطيفة في الوجود وشرح اسمه وهذه الرسالة دالة على انه كان
مبرزاً في هذه الصناعة بالغاً الغاية القصوى في علم الالهيات ورأيت له
ايضاً رسالة في علم الاكسير وابو علي لا يذكره في مصنفاته الا في كتاب
المقتضيات قال ابو عبدالله الناتلي عليك بالبحث عن جوهر النفس الشريفة و
قال النفس القدسية لا تنتفع بالقياس الجدلي والخطابي وقال لا تفتخر ما لم
تفقده وقال العارف لا يختار عرفان الحق وقال الحق يطلب لذاته والخير يطلب
لاجل العمل وقال اذا اشتبه عليك امران فلا تدري في ايهما الصواب
فانظر اقربهما الى هواك فاجتنبه **يحيى النحوي الملقب بالبطريق** والمنسوب
الى الديلم كان يحيى الديلمي من قدماء الحكماء وكان نصرانياً فيلسوفاً فاراد
عامل امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام اخراجه عن فارس وتخريب ديره
فكتب يحيى قصة الى امير المؤمنين وطلب منه الامان بامر امير المؤمنين وقد رأيت نسخة
هذا الكتاب في يدي الحكيم ابي الفتوح المستوفي النصراني الطوسي وكان ابو الفتوح
طبيباً حاذقاً ماهراً في صناعة الاكسير وكان توقيع امير المؤمنين عليه السلام بخطه

الله الملك وعلى عبده. اما كتاب يحيى النحوي فظاهره سديد وباطنه ضعيف و
في الوقوف على تلك السلوك والتوصل الى حلها قوة للنفس وغزارة للعلم وتلك
السلوك ليس ما يبطل معتقدها الا كونه ممن نقله فان انحلالها مبنية على فروع اصول
من كتاب السماع الطبيعي ويحيى النحوي البطريق هو الذي كتب ردودها وفهمها على
افلاطن وارسطوطاليس حسب النصارى نقله وقال في شانه ابو علي هو يحيى النحوي
المموه على النصارى واكثر ما اورده الامام حجة الاسلام الغزالي في تهافت الفلاسفة
نعم كلام يحيى النحوي وقيل ليحيى النحوي محل التعب لكده في طلب العلوم وتحقيق ما بين
الاشياء والاحتياط في النقل والبحث عن المعقولات وله تصانيف كثيرة ومنه
اخذ الطب خالد بن يزيد منها وبه علم اللغة قال يحيى ليس منا من لم يعمل في صدر
نهاره لدنياه وفي آخره لعقباه قال اقبح الاشياء السلطان اللجاج والعالم
الجبن والاغنياء البخل والفقراء الكبر والشيوخ المزاح والشباب الكسل والجماعة
الناس التباغض والحسد وقال الفقر الموت الاكبر وقال كل من الطعام
ما اشتهيت والبس ما اشتهيه الناس وقال من عرف فضل من فوقه عرف
فضله من دونه **يعقوب بن اسحق الكندي** كان مهندسا خائضا غمرات
العلم وله تصانيف كثيرة وقد جمع في بعض تصانيفه بين اصول الشرع واصول المعقولات

اختلفوا في ملته فقال قوم كان يهوديا ثم اسلم وقال بعضهم كان نصرانيا
واما ما حصلت المناظرة وما تحلت اشكال ذلك العلم الا من يصفه الذي هو
نادر في ذلك الفن وقد ارتبط المعتصم وكان استاذ ولده احمد بن المعتصم
وله رسائل الى احمد بن المعتصم قال يعقوب اعقل الشر فان الشر للشر خلق
وقال من لم ينبسط لحديثك فارفع عنه مؤونة الاستماع منك وقال
اعص الهوى واطع من شئت ولا تغتر بمال وان كثر ولا تطلب الحاجة الى
كذوب فانه يبعدها وهي قريبة ولا الى جاهل فانه يجعل حاجتك في فاقة
لحاجته وقال لا تحم حما تكره حتى يمتنع عن كثير مما لك ورتبه **ابو زيد البلخي**
كان من حكماء الاسلام وفصحائه وبلغائه وله تصانيف كثيرة في كل فن منها
كتاب الامد الاقصى وكتاب وجوه الحكمة في الاوامر والنواهي الشرعية وسماه
كتاب الابانة عن علل الديانة وكتاب في الاخلاق وكتب آخر قال للصدق
اصل وفرع وثبات لكل من ثماره وتوجد حلاوة طعمه والكذب عقيم لا اصل له
ولا ثمرة فاحذروه وقال اذا كثر الخزان للاسرار زادت ضياعا وقال من طلب
سرها فلا افشاه وقال لا بد من الموت فلا تخف منه وان كنت تخاف فاعمد
الموت ما صح شانك قبل موتك وخف مسالك لا موتك وقال للطباخ بين الطبخ

ما الكيسة بصير الطعام قبل الاكل والهضم رازا وقال الطبيب جاني على نفسك اولا ثم
شخص غيرك ثانيا وقال اذا ادمت حك واحد مما ليس فيك فلا تامن ان يدنك ايضا
بما ليس فيك وقال الشريعة الفلسفة الكبرى ولا يكون الرجل متفلسفا حتى يكون متعبدا
مواظبا على اداء اوامر الشرع وقال من سره ما ليس فيه من الفضائل ساءه ما فيه من
الرذائل وقال الدواء الاكبر هو العلم الفيلسوف ابو الفرج بن الطيب كان الشيخ
ابو علي يذمه ويهجن تصانيفه ويقول في المباحث من حق تصنيفه ان يرد على بايعه
ويترك عليه ثمنه ولعل ذلك للتحاسد بين اهل العصر وابو الفرج كان من
حكماء بغداد وكان حكيما بين الاطباء واحد اساتيد الحكمة من ابوابه وله تصانيف في
المنطق وغير ذلك وقد وجدت له تصنيفا لطيفا في لمية الاشجار ورسائل و
كان عالما باللغة الرومية واليونانية وكان ابو علي يعرف تقدمه في صناعة الطب
ثم يعرض على بعض رسائله في الطب ويقول الطبيب ان ابا الفرج كان مقدما في
الطب الا ان كلامه غير فصيح بعضه مستقيم وبعضه سقيم فهو من المستطرفين لا من اهل
الصناعة وانا قد رايت كتابا لابي الفرج في علل الاشياء واستفدت من فوائده واعترفت
بانه كان حكيما ولكن بينه وبين ابي علي بون بعيد وابو علي كان موفقا منجحا وقد
رايت في بعض الكتب ان ابا علي دخل على الحكيم ابي علي مسكويه صاحب كتاب

تجارب الامم وكتاب الشوامل والهوامل والتلامذ حوله فرقى ابو علي الى الجوزة
فقال بين مساحة هذه الجوزة بانشعابات فرجع ابن مسكويه اجزا في الاخلاق
ورماها الى ابن سينا وقال اما انت فاصلح اخلاقك اولا ولا تحتج الى مساحة
الجوزة وهكذا يطعن ابو علي في اثار تصانيفه على ابي الفرج وليس الذم والتزريه
في التهجين من دأب الحكماء المبرزين بل يقرر الحق ومن قرر الحق استغنى عن
تهجين اهل الباطل صاننا الله عن الرذائل واسبغ علينا نعم الفضائل وقد بعث
ابو الريحان البيروني مسائل الى ابي علي اجوبة ابي علي فاجاب عنها ابي علي
وهجنه وهجن كلامه وادى ذلك الى التهجين وخاطبه بما لا يخاطب به العوام فضلا
عن الحكماء فلما تامل ابو الفرج الاسولة والاجوبة قال من يحمل الناس بجلوه ناب
عني ابو ريحان وكان ابو الفرج يقول انا من اولاد بولس وبولس
كان ابن اخت جالينوس ولما بعث الله تعالى عيسى بالحق الى الناس كان
جالينوس شيخا عاجزا فبعث الى عيسى عليه السلام ابن اخته بولس واعتذر اليه
وقال انا محبوس الطرم وكتب الى عيسى عليه السلام كتابا وكان عيسى يقرا الكتب
ومضمون الكتاب ان طب النفوس ونبي الله كما عجز الطبيب عن خدمة الطب
بسبب عوارض جسمانية وقد بعث اليك بعضي وهو بولس لتعالج بعضه بالادا

النبوة والسلم فلما وصل بولس الى عيسى اكرمه وصار من الحواريين وكتب عيسى عليه السلام
الى جالينوس يا من يضعف من علمه الصحيح لا يحتاج الى الطبيب الا في حفظ صحته وسلامته
لا لحفظ النفوس والسلم وادعت النصارى ان بولس صار بعد شمعون الصفا
وله كتاب فيه دلائل البعث والحشر ومن كلمات ابي الفرج قوله في هذا العالم
ربما صار التولدي توالديا فلا يجب من ان يصير نوع التولدي توالديا في هذا
العالم كالشمس فانها توثر في الزمان والنار توثر في الآن وقال لا يكون سببا
لوجود رب لا يكون سببا لوجود الآن من حق السبب ان يكون متقدما
في الوجود على المسبب ومن حق المسبب ان يكون متاخرا واذا اعترف ذلك عرف انه
لا يكون علة لماهية ب وب علة لوجوده وقال اذا قامت حجتك على
الكريم اكرمك ووقرك واذا قامت على الخسيس عاداك وانتهك العرض المشتبه
بالعين كالورم المشتبه بالسمن البخيل معاملته على عظم الجرم اسهل عليه من المكافات على صغير
الاحسان الشرار العالم يفرح بالطعن على من بعده من العلما ويسوءه تعالى من بعده عشرة
منهم لانه يحب ان لا يكرم ولا يمدح سواه والغالب عليه في العلم شهوة الرياسة
من مدحك بما ليس فيك فهو مخاطر بعرضك ولذا من يحلك البخيل يحرص على مقدار
ما يخلي من ماله اذا انقلبت الدولة عدمت الشهوات اذا صحبت العاقل فارضه واحفظ

جانبه واذا اخذت الجاهل فافعل ضد ذلك حرام على الملك السكر فانه حارس
المملكة وقبيح ان يحتاج الحارس الى من يحرسه الشجاع يختار حسن الذكر على البقاء
والجبان يختار البقاء على حسن الذكر الاماني احلام المستيقظ وقال اول
ما يظهر بعد الطوفان والامراض الوبائية المعينة للناس الضروريات من
الملابس والماكل ثم بعد ذلك يطلبون الحسن منها والجيد والمدن والحصون
بحذاء ولا يهربان لسباع الضارية واذا تمسك الابناء بسنن الآباء فربما
داخلتهم العصبية فدعت الضرورة الى صاحب شرع حق يدعوهم الى شيء واحد
فيه صلاحهم **الحكيم العالم ابو القسم الكرماني** كان حكيما عالما جرت بينه
وبين ابي علي مناظرات ادت الى مشاجرة اذنها سوء الادب ونسبه ابو علي
الى قلة العناية بصناعة المنطق ونسب ابو القسم ابا علي الى الغلط والمغالطة وكتب
بهذه المناظرة ابو علي الشيخ الوزير الامين سعد الهمداني الذي صنف ابو علي
باسمه الرسالة الاضحوية وكتب الحكيم ابو الخير الرسالة المعروفة ومن كلمات
الحكيم ابي القسم قوله الطبيب خادم الطبيعة اذا رجح المرض او هلك وقال تاثير
العلويات بمقدار قبولها في السفليات لا يمكن لان الاسفل مربوط بالاعلى
والتفاصيل لا تدرك فاختر اقرب الامرين فان في ذلك يحتاج الى علم زماني وغير

زماني وقال يوما للشيخ ابي علي لما تورط ما عداك تفحص ما عند غيرك فان الحق
ابلج والانصاف لا يعدم وقال الشيخ بمدحه الذي يجمعه كما دح نفسه
وقال معاينة الجاهل كالطلب من الاعمى صحة البصر ابو الفتح علي بن محمد
الكاتب البستي كان ابو الفتح حكيما شاعرا من خدم الملوك السامانية وندماء الامير
خلف بن احمد فاستخدمه الامير ناصر الدين سبكتكين فقال له ابو الفتح انا عرفت ان
اعداءك ملأتو الا اعد كريمي فان التجربة رائد الشهم وعاش الى ايام السلطان
محمد بن محمود وخلع عليه السلطان محمد بن محمود مرارا وقيل هو كاتب بايتوز صاحب
بست فاستخصه الامير سبكتكين وكان كاتب السلطان محمود مدة ثم اتفق له مفارقة
خراسان مع الخاقانية وتوفي بما وراء النهر ومن حكم ابي الفتح في اشعاره قوله
فللامور مواقيت مقدرة • وكل امر له حد وميزان • فلا تكن عجلا في الامر تطلبه
فليس يحمد قبل النضج بحران • يا ايها العالم المرضي سيرته • ابشر فانت بغير الماء ريان
ويا اخا الجهل لو اصبحت في لجج • فانت ما بينها لا شك ظمآن • وقوله [illegible]
وبعد ما فاعرف الفلسفة • ودع عنك قوما يعيبونها • فقلعه المرائل السبعة
وقوله يا خادم الجسم كم تسعى لخدمته • اتطلب الربح مما فيه خسران • اقبل على النفس واستكمل فضائلها
فانت بالنفس لا بالجسم انسان • وقوله لا تلمني على اضطراري • في كتاب الخط ادقة [illegible]

فاعز الاشياء عندي وجودا • صحة القول في زمان المرض • وقوله
منحتكم صدق المودة كاملا • وكان جزائي عندكم طالب النقص • لكم حجة كلية ان عكستها
فياصلها جزئية عند ذي الفحص • ومن كلماته قوله اذا وجب على العلة البسيطة التي
هي مثلا د معلولان بما هو د معا ذاته لم تكن د علة بسيطة ابو العباس
احمد بن [illegible] الحرمي كاتب فيلسوف مهندس شاعر من كتاب الامير
خلف بن احمد وورخ البلاد وتعلق بمدارس حسو به ومن حكمه قوله ان قيل
ما لي فداك من قبل الاقدار اما اعترف لا اقضي ولزم اللوم في الخصاصة لو كانت
ان الحظوظ بالطلب ان زال ما كنت فيه من عمل فان ما كان في لم يزل الحكيم الاجل
شرف الملك ابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا البخاري ابوه رجل من اهل
بلخ من الكفاة والعمال وانتقل الى بخارا في ايام الامير الحميد ملك المشرق نوح بن منصور
بردابه بضجعه واشتغل بالتصرف وتولى العمل بقرية يقال لها خرميثن من ضياع بخارا
وهي من امهات القرى وبقربها قرية يقال افشنة وتزوج ابوه بها امرأة اسمها
ستاره وولد ابو علي بهذه القرية في صفر سنة سبعين وثلثمائة والطالع السرطان درجة
شرف المشتري والقمر على درجة شرفه والشمس على درجة شرفها والزهرة على درجة شرفها
وسهم السعادة في كل من السرطان وسهم الغيب في اول السرطان مع سهيل والشعرى

اليمانة ثم ولد اخوه محمود بعده بخمس سنين ثم انتقلوا الى بخارا واحضر ابو علي معلم القرآن
ومعلم الادب فلما بلغ عشر سنين حفظ اشيا من اصول الادب والقرآن وكان يطالع و
يتأمل رسائل اخوان الصفا ويرتضيها احيانا بتأمله وابوه توجهه الى بقال يبيع البقل و
يعرف حساب الهند والجبر والمقابلة ويقال له محمود المساح ثم توجه تلقاء بخارا الحكيم
ابو عبدالله الناتلي وقد سبق ذكره فانزله ابوه داره واكرمه وكان ابو علي يختلف
في الفقه الى اسمعيل الزاهد ويتفقه مسائل الخلاف ويناظر ويجادل ثم ابتدا ابو علي بقراءة
كتاب ايساغوجي على الناتلي حتى احكم علم المنطق ثم ابتدا بكتاب اوقليدس ثم المجسطي فلما
فرغ الناتلي من تعليمه توجه تلقاء خوارزم قاصدا حضرة خوارزمشاه مامون بن محمد
مولى امير المؤمنين واشتغل ابو علي بتحصيل العلوم من الطبيعي والالهي ونظر في النصوص والشروح
واستفتح ابواب العلوم ثم رغب في علم الطب وتأمل كتب المصنفة فيه وعلم الطب ليس
من العلوم الصعبة فلا جرم صار فيه في مدة قليلة علامة يشتغل بعد العزم ونظير فضلا الطب
يختلفون اليه ويقراون عليه المعالجات المقتبسة من التجربة ومع ذلك كان يختلف في الفقه الى
اسمعيل الزاهد الفقيه فلما صار سنه اثنى عشرة سنة من مولده اقبل بعد ذلك سنة ونصف
سنة على العلوم واعاد قراءة المنطق وجميع اجزاء الفلسفة وفي هذه المدة ما نام ليلة واحدة
بطولها ولا اشتغل في النهار بشي سوى المطالعة وجمع بين يديه ظهورا من الغراطيس وكل حجة

نظر فيها اثبت مقدماتها القياسية ويكتبها في تلك الظهور وراعى شرائط المقدمات
وفصل ما يستنتج مما لم يعقم واذا تحير في مسئلة وما ظفر فيها بالحد الاوسط تردد
الى الجامع وصلى وابتهل الى الله تعالى حتى فتح الله سبحانه له المنغلق منه وكان يعود
كل ليلة الى داره ويضع السراج ويشتغل بالقراءة والكتابة فاذا غلبه النوم او ادركه
ضعف مزاج شرب قدحا من النبيذ وكان الحكماء المتقدمون مثل ارسطاطاليس و
افلاطون وغيرهم زهادا وابو علي غير سنتهم وشعارهم وكان مشغوفا بشرب الخمر
واستفراغ القوى الشهوانية ثم اقتدى به في الفسق والانهماك من كان بعده
فاستحكم جميع العلوم ووقف عليها بحسب الامكان الانساني وكل ما علمه في ذلك
الوقت فهو كما علمه لم يزدد الى آخر عمره حتى فرغ من المنطق والطبيعي والرياضي
ولم يبالغ علم الرياضي لان من ذاق حلاوة المعقولات يضن بصرف فكره
في الرياضيات الا انها تصورها مرة واحدة ويتركه ثم اقبل على العلم الالهي و
قرأ كتاب ما بعد الطبيعة واعاد قراءته اربعين مرة وصار له محفوظا ومع ذلك
لا يفهمه ولا المقصود منه وايس من نفسه وقال هذا كتاب لا سبيل الى فهمه
فاتفق انه كان يوما من الايام في سوق الوراقين فعرض عليه دلال فقال له مجلد
الدلال كتابا ينادي عليه فرده ابو علي رد متبرم معتقد ان لا فائدة في هذا

العلم فقال الدلال اشتر مني فانه رخيص ثمنه ثلثة دراهم وصاحبه محتاج الى ثمنه فاشتراه
فاذا هو كتاب لابي نصر الفارابي الفيلسوف الذي هو المعلم الثاني في اغراض كتاب
ما بعد الطبيعة قال فرجعت الى بيتي واسرعت قراءته على الوقت اغراض ذلك الكتاب
بسبب انه كان لي محفوظا ففرحت بذلك وتصدقت بشيء كثير على الفقراء شكرا لله تعالى
وكان ملك المشرق وخراسان في ذلك الزمان الامير نوح بن منصور فمرض مرضا
اعجز الاطباء وكان اشتهر بينهم في التوفر على القراءة والعلم فسألوا الامير احضاره الى
مجلسه فحضر وشاركهم في معالجته فتوسم بخدمته فصار اول حكيم توسم بخدمة الملوك وكان الحكماء
قبل ذلك يترفعون عن ذلك ولا يقربون ابواب السلاطين فسأل الامير نوح بن
منصور الرئيس ابو علي الاذن في دخول دار له فيها بيوت الكتب فنال الاذن
فطالع من جملتها فهرس كتب الاوائل وطلب ما احتاج اليها فرأى من الكتب ما
لم يقع اسماعها الى الناس مثله لابي نصر الفارابي وغيره فقرأ تلك الكتب وظفر بفوائدها
وعرف مرتبة كل رجال في علمه من المتقدمين فاتفق ان وقع في تلك الدار حريق فاحترقت
الكتب باسرها فقال بعض خصماء ابي علي انه احرق تلك الكتب لينسب تلك العلوم والفوائد
الى نفسه وينقطع اسباب تلك الفوائد عن اربابها واهل العلم فلما بلغ ابو علي سنه ثماني
عشرة من عمره فرغ من العلوم كلها ولم يتجدد له بعد ذلك شيء وكان في جواره رجل يقال له

ابو الحسن

ابو الحسن العروضي فسأله ان يصنف له كتابا جامعا في هذا العلم فصنف له المجموع وذكر انه
فيه داخل في سائر العلوم سوى الرياضي ما ليس فيه زيادة مرتبة وسعادة في
العقبى وفي جواره ايضا رجل يقال له البرقي الخوارزمي فقيه زاهد مفسر مايل الى هذه
العلوم فسأله شرح الكتب فصنف له كتاب الحاصل والمحصول وكان في بيت كتب ارجان
منه نسخة فقدت ثم كتاب الحاصل والمحصول في عشرين مجلده وصنف له كتابا في الاخلاق
وسماه البر والاثم وقد رايته عند الامام محمد الخازن بن السرخسي بخط الزردي مخطوط في سنه
اربع واربعين وخمسمائة بسرخس ثم مات والد ابي علي في سنة اثنين وعشرين من عمره وتصرفت
به الاحوال وتقلد عملا من اعمال السلطان ولما اضطرب امور السامانية دعته الضرورة
الى الخروج من بخارا والانتقال الى كركانج والاختلاف الى خوارزمشاه علي بن مامون
بن محمد وكان ابو الحسن السهلي المحب لهذا العلم بها وزيرا وكان ابو علي على زي الفقهاء
مع الطيلسان وتحت الحنك فاثبتوا له مشاهرة تقوم بكفايته مثله ثم دعت الضرورة ايضا
الى الانتقال عن خوارزم والتوجه تلقاء نسا وابيورد ثم الى طوس ثم الى سمقان ولم يدخل
نيشابور ثم الى جاجرم راس حد خراسان ثم الى جرجان وكان قصد الامير شمس
المعالي قابوس بن وشمكير فاتفق في اثناء ذلك الحالات اخذ قابوس وحبسه في بعض
القلاع وموته هناك ثم مضى الى دهستان ومرض بها مرضا صعبا وعاد الى جرجان

واتصل به الشيخ ابو عبيد الجوزجاني واسمه عبد الواحد وكان بجرجان رجل يقال له ابو محمد الشيرازي
قد ارتبط الشيخ واشترى له دارا في جواره وابو عبيد يختلف اليه كل يوم يقرا المجسطي ويستملي
المنطق فاملى عليه المختصر الاوسط في المنطق كذلك يقال له الاوسط الجرجاني وصنف لابي
محمد الشيرازي كتاب المبدا والمعاد وكتاب الارصاد الكليه وصنف في جرجان
كتبا كثيرة كاول القانون والمختصر من المجسطي وكثير من الرسايل والكتب وهذا فهرست
جميع مصنفاته كتاب المجموع. الحكمه العروضيه. كتاب الشفا. كتاب
الحاصل والمحصول. كتاب اللواحق. كتاب الانصاف. كتاب القانون.
كتاب النجاه. كتاب التعليقات. كتاب المباحثات. كتاب الاشارات
كتاب عيون الحكمه. كتاب الحكمه المشرقيه. مقتصات الكتب السبعه. اشاره الى
علم المنطق. كتاب الاوسط الجرجاني. كتاب الجدل الملحق. كتاب الاوسط.
كتاب المبدا والمعاد. رساله في تعقب الوضع الجدلي. رساله في اثبات النبوه.
كتاب البهجه. الاستبصار. الموجز في المنطق. الموجز الصغير في المنطق. كتاب
بيان ذوات الجهه. كتاب السياسه. رساله في تحري الاقسام. رساله في عله قيام
الارض في حيزه. في التناهي او لا تناهي. الجمل من الادله المحققه لبقاء النفس الناطقه. الرساله
الموسومه بالطير. رساله في القضا والقدر. كتاب ابده القوى الحيوانيه. رساله في ان

علم عمرو غير علم زيد. مقاله في خطا من قال ان الكميه جوهريه. ومن قال ان الشيا جوهر و
عرض معا. مقاله في قوى الانسانيه وادراكاتها. كتاب التحفه. رساله النيروزيه.
كتاب المعاد. ترجمه كتاب المعاد بالفارسيه. كتاب الاملاي. كتاب
الادويه القلبيه. تدارك انواع الخطا. رساله في العشق. رساله الى الشيخ ابي القاسم
الكرماني. رساله في معرفه الاجرام السماويه. رساله في نفس الفلكي. رساله في الحدث
عهد عهده لنفسه. كتاب الحدود. رساله حي بن يقظان. رساله في الاخلاق.
كتاب الشعر. رساله في اقسام الحكمه. رساله في اقسام العلوم. رساله في الزاويه.
رساله النوروسس. كتاب الهدايه. اجوبه ابي الريحان البيروني بعد ما اليه من خوارزم
اجوبه عشره مسايل. اجوبه عشرين مسايل. اجوبه عشرين مسايل لغوي. كتاب الى ابي سعيد
بن ابي الخير. ارجوزه في المنطق. رساله في القوى الجسمانيه. رساله في حدوث الحروف.
رساله في الشراب مجدول. رساله في الموسيقي سوى الشفا. رساله الى ابي الحسن سهل
بن محمد في امر مستور. رساله الى ابي عبد الله البرقي. رساله الى ابي عبد الله الجوزجاني
في الانتفا عما نسب اليه من معارضه القران. رساله الاضحويه. جواب كتاب لبعض
المتكلمين. كتاب التعبير. فصول طبيه جرت في مجلسه. كتاب التلويح. رساله
الى ابي نوح الساماني. رساله في الرد على مقاله ابي الفرج. رساله في اثبات المبدا

الاول . رسالة في نقض الاطبا . رسالة في النبض بالفارسية . كتاب البر والاثم .
كتاب الى ابي الفضل ماحد بن ارامرد . كتاب الى ابي القسم الفضل بن محمود . تفسير
بعض سور كلام الله تعالى . رسائل وكتب قصائد له . مقاييس في المنطق . كتاب
وصف الطير للامير عضد الدولة . رسالة في معنى حقيقة ما وضرب لهم مثل الحيوة الدنيا
المعاني في المنطق . رسالة في [illegible] . رسالة في قصة اصحاب الكهف .
رسالة في النفس . نكت المنطق . رسالة الى ابي الفضل . رسالة نحو ارجاع
لاساكن العراق . رسالة في ذم ماضغ الخرا . رسالة في النفس صغيرة . نكت الطب .
كتاب لسان العرب . تدبير المنزل . ثم انتقل الى الري واتصل بخدمة السيدة وابنها
الملك مجد الدولة ابي طالب رستم بن فخر الدولة علي وعرفوه بسبب كتب وصلت معه
تضمنت تعريف قدره وقد استولت على مجد الدولة علة الماليخوليا فاشتغل الشيخ بمداواته
وصنف هناك كتاب المعاد واقام هناك الى ان قصد شمس الدولة بعد قتل هلال بن بدر
بن حسنويه وهزيمة عسكر بغداد ثم اتفقت اسباب اوجبت بالضرورة خروجه الى قزوين
ومنها الى همدان واتصاله بخدمة كذبانويه والنظر في اسبابها ثم اتفقت له معرفة شمس
الدولة فاحضره بمجلسه بسبب قولنج اصابه فعالجه حتى شفاه الله وفاز من ذلك
المجلس بخلع كثيرة ورجع الى داره بعد ما اقام هناك اربعين يوما بلياليها وصار من ندماء

الامير ثم اتفق نهوض الامير الى قرميسين لحرب عناز وخرج الشيخ في سلك
خدمته ثم توجه تلقاء همدان منهزما راجعا ثم سألوه تقلد الوزارة ثم اتفق تشوش العسكر
بسببه واشفاقهم منه على انفسهم فاغاروا على داره واخذوه وحبسوه وسألوا
الامير قتله فامتنع منه الامير ثم اطلق الشيخ فتوارى في دار الشيخ ابي سعد بن دخدوك
اربعين يوما فعاود الامير شمس الدولة مرض القولنج وطلب الشيخ وحضر مجلسه فاعتذر
اليه الامير فاشتغل الشيخ بمعالجته فاقام عنده مكرما مبجلا واعيدت الوزارة اليه
ثانيا ثم سألته انا ابو عبيد شرح كتب ارسطو فذكر انه لا فراغ له ولكن ان
رضيت مني بتصنيف كتاب اورد فيه ما صح عندي من هذه العلوم بلا مناظرة مع الخصوم
والاشتغال بالرد عليهم فعلت ذلك قال ابو عبيد فرضيت بذلك فابتدأ
بالطبيعيات من كتاب الشفاء وصنف المجلد الاول من القانون وكان يجتمع
كل ليلة في داره طلبة العلم وابو عبيد يقرأ من كتاب الشفاء نوبة ويقرأ المعصومي من
القانون نوبة وابن زيلة يقرأ من الاشارات نوبة وبهمنيار يقرأ من الحاصل و
المحصول نوبة فاذا فرغوا حضر المغنين واشتغلوا بالشرب وكان التدريس
بالليل لعدم الفراغ بالنهار ثم توجه شمس الدولة لقتال طارم حرب الامير بها و
عاوده القولنج قرب ذلك الموضع واشتدت علته وانضاف الى ذلك امراض

فلما سار تدبيره وقلده القول من الشيخ في خاصة العسكر فأتاه فرجعوا قاصدين إلى
همذان فتوفي شمس الدولة في الطريق ثم بويع ابن شمس الدولة فطلبوا أن يستوزر الشيخ
فأبى عليهم وكاتب علاء الدولة يسأل المصير إليه فأقام في دار أبي غالب العطار متواريا
صنف فيها الكتاب بالإلهية جميع الطبيعيات والإلهيات من كتاب الشفاء وابتدأ
بالمنطق وكتب منه جزءا ثم اتهمه تاج الملك بمكاتبة علاء الدولة فأخذه وحبسه في قلعة
فردجان وبقي فيها أربعة أشهر ثم قصد علاء الدولة أبو جعفر بن كاكويه همذان واستولى
عليها ثم رجع علاء الدولة وعاد تاج الملك وابن شمس الدولة من القلعة إلى همذان
وحملا معهما الشيخ فنزل في دار علوي واشتغل بتصنيف المنطق من كتاب الشفاء وصنف في
القلعة كتاب الهداية وكتاب حي بن يقظان ورسالة الطير وكتاب القولنج فأما
الأدوية القلبية فصنفها في أول وروده همذان ثم عزم الشيخ التوجه إلى أصفهان
فخرج متنكرا ومعه أخوه محمود والفقيه أبو عبيد وغلامان له في زي الصوفية فلما
وصلوا إلى طبران على باب أصفهان استقبله خواص الأمير علاء الدولة وحمل
إليه الثياب والمراكب الخاصة وأنزل في دار عبد الله بن بيبي في محلة كون كنبد وكان
الشيخ في ليالي الجمعات يحضر مجالس علاء الدولة مع علماء البلاد من كل فن وإذا
تكلم الشيخ استفادوا منه في كل فن فاشتغل بتتميم كتاب الشفاء أما المجسطي فأورد فيه

عشرة أشكال في اختلاف المنظر وأورد في علم الهيئة أشياء لم يسبق إليه وأورد في
أوقليدس شكوكا وفي الأرثماطيقي خواص وفي الموسيقى مسائل غفل عنها الأو
أما كتاب الحيوان والنبات من الشفاء فقد تممهما في سنة توجه فيها علاء الدولة
إلى سابورخواست وكان الشيخ في خدمته وكان السلطان محمود بن سبكتكين د
ابنه مسعود لا يعد أن واحدا من الملوك من أقرانه خصما لهما سوى علاء الدولة
أبي جعفر بن كاكويه وكان تعلم أن علاء الدولة حضره عزمه مداة وجرى عند علاء الدولة
يوما ذكر الخلل الواقع في التقاويم المعمولة بحسب الأرصاد القديمة فأمر علاء الدولة
الشيخ بالاشتغال برصد الكواكب وأطلق من الأموال ما احتاج إليه وابتدأه
الشيخ والفقيه أبو عبيد تولى تقديم هذه الأمور باتخاذ آلاتها واستخدام صناعها حتى
ظهر كثير من المسائل وكان الخلل واقعا في أمر الرصد لكثرة الأسفار وتراكم العوائق
وصنف الشيخ بأصفهان كتاب العلائي ومن عجائب أحوال الشيخ أن أبا عبيد
صحبه ثلاثين سنة وقال إنه ما رآه ينظر في كتاب جديد على الولاء بل يقصد المواضع
الصعبة والمسائل المشكلة منه فينظر ما قاله مصنفه فيها فيتبين عنده مرتبته في العلم وكان
الشيخ جالسا يوما بين يدي الأمير والأديب أبو منصور الجبان حاضر فجرت
في اللغة مسألة تكلم الشيخ فيها بما حضره فقال له أبو منصور إنك حكيم ولكنك لم تقرأ من

اللغة ما يرضى به كلامك فاستنكف الشيخ من هذا الكلام وتوفر على درس كتب اللغة ثلث
سنين ثم كان نظر في كتاب تهذيب اللغة من تصنيف ابي منصور الازهري فبلغ الشيخ في
اللغة طبقة قلما يتفق مثلها وانشا ثلث قصايد وضمنها الفاظا غريبة وكتب ثلث رسايل
على طريق ابن العميد والصاحب والصابي وامر بتجليدها واخلاق جلدها ثم سال الامير عرض
تلك المجلدة على ابي منصور الجبان وذكرنا انا ظفرنا بهذه المجلدة في الصحرا في وقت الصيد
فيجب ان تتفقدها وتقول لنا ما فيها فنظر فيه الشيخ ابو منصور واشكل عليه كثير منها فقال له
الشيخ ابو علي ان ما تجهله من هذا الكتاب مذكور في موضع كذا وكذا وذكر له كتبا معروفة
في اللغة ففطن ابو منصور ان هذه القصايد والرسايل من انشاء ابي علي فتنصل واعتذر اليه
ثم صنف الشيخ كتابا في اللغة وسماه لسان العرب لم يصنف مثله في اللغة ولم ينقله الى البياض
فبقي على مسودته ولا يهتدي احد الى ترتيبه وقد حصل للشيخ تجارب في المعالجات وعلقها
في اجزاء وعزم على تدوينها في كتاب القانون فضاعت الاجزاء فمن تجاربه انه صدع
يوما فتصور ان مادة تريد النزول الى حجاب راسه وانه لا يامن ورما يحصل فيه فامر باحضار ثلج
كثير ودقه في خرقة وغطى راسه بها حتى قوي الموضع وامتنع عن قبول تلك المادة وعوفي
ومن تجاربه ان امراة مسلولة بخوارزم حضرته فامرها ان لا تتناول من الادوية
الا الجلنجبين السكري حتى تناولت على مر الايام منه مائة من وشفيت المراة وكان الشيخ صنف

بجرجان المنطق الذي وضعه في اول النجاة ووقعت تلك النسخة الى شيراز فنظر فيها جماعة
من اهل العلم بها فوقعت لهم شبه في مسايل فكتبوها على جزء وكان القاضي بشيراز من جملة القوم
فانفذوا الى الحكيم ابي القسم الكرماني فدخل ابو القسم على الشيخ عند اصفرار الشمس في
الصيف ووضع الجزء بين يديه فلما خرج ابو القسم صلى الشيخ العشا وكتب خمسة اجزاء اربعة
لكل جزء عشرة اوراق على الربع البغدادي ثم نام فلما صلى الغداة بعث الاجزاء الى
ابي القسم وقال استعجلت في الجواب حتى لا تتاخر القاصد فلما راى ذلك ابو القسم تعجب و
كتب الى شيراز بهذه القصة ثم وضع بسبب الرصد آلات ما سبقه بها احد واشتغل
بالرصد ثماني سنين ثم صنف الشيخ كتاب الانصاف ووقعت محاربة بين العميد ابي سهل
الحمدوني صاحب الري عن جهة السلطان محمود وبين علاء الدولة ثم قصد السلطان مسعود
بن محمود اصفهان واخذها من علاء الدولة فبعث ابو علي الى السلطان مسعود وقال
ان زوجت بهذه المراة التي هي كفو لك سلم علاء الدولة اليك الولاية فتزوجها
السلطان مسعود ثم اشتغل علاء الدولة بالمحاربة فبعث اليه رسولا وقال انا اسلم اختك
الي وتنقاد لعسكر فقال علاء الدولة لابي علي اجب فقال ابو علي ان كانت المراة اخت
علاء الدولة فهي زوجتك وان طلقتها فهي مطلقتك والغيرة على الازواج لا على الاخوان
فامتنع السلطان من ذلك وازداد علاء الدولة عليه عزه واكرمه ثم بنت العميد ابو سهل

المجلد وفي مع جماعة من الاكراد امتعة الشيخ وفيها كتبه ولم يوجد من كتاب الانصاف الا
اجزاء ثم ادعى عز الدين الفقاعي الكاتب في شهور سنة خمس واربعين وخمسمائة انه اشترى
منه نسخة باصفهان وحملها الى مرو والله تعالى اعلم واحكم واما الحكمة المشرقية والحكمة العرشية
فقال الامام اسمعيل الباخرزي انهما في سرقت كتب السلطان مسعود ابن محمود ونهبت حين اخرجها
ملك الجبال الحسين وعسكر الغور والغز في شهور سنة ست واربعين وخمسمائة وكان ابو علي قوي
المزاج وكانت قوة المجامعة عليه اغلب وكان يشتغل باستفراغها فاثر ذلك في مزاجه
وكان لا يعالج شخصه حتى ضعف في السنة التي حارب فيها علاء الدولة الامير حسام الدولة
ابا العباس تاش الفراش على باب الكرج فعرى الشيخ ذات القولنج فحقن نفسه في يوم واحد
ثماني مرات فتقرح بعض امعائه وظهر له سحج ولا بد له من المسير مع علاء الدولة فظهر به الصرع
الذي يتبع علة القولنج فامر يوما باتخاذ دانقين من بزر الكرفس في جملة ما يحقن به وخلطه بها
طلبا لكسر ريح القولنج فقصد بعض الاطباء الذي يعالجه وطرح من بزر الكرفس خمسة دراهم و
لا يدري عمدا فعله او سهوا فازداد السحج به من حدة بزر الكرفس وكان يتناول المثرود
شيئا كثيرا من الافيون وناوله وكان سبب ذلك ان ذلك الغلام خان في خزانة الخاص
عاقبة فعله عند برءه ونقل الشيخ في المهد كما كان الى اصفهان فاشتغل بتدبير نفسه وكان
من الضعف بحيث لا يقدر على القيام فانصرف علاء الدولة الى اصفهان والشيخ يعالج نفسه و

على ان يتمون هلاكه بسبب خيانتهم في امواله فقدر الشيخ على المشي وحضر مجلس علاء الدولة
لكنه مع ذلك لا يحتمي ولا يحتاط ويكثر التخليط في امر المجامعة ولم يبرأ من العلة كل البرء
وكان ينتكس ويبرأ كل اسبوع ثم قصد علاء الدولة همدان ومعه الشيخ فعاود الشيخ القولنج في
الطريق الى ان وصل الى همدان وعلم ان قوته قد سقطت وانها لا تفي بدفع المرض
فاهمل مداواة نفسه وقال المدبر الذي في بدني عجز عن تدبير بدني فلا تنفعني المعالجة
ثم اغتسل وتاب وتصدق بما بقي معه على الفقراء ورد المظالم الى من عرفه من اربابها
واعتق غلمانه وكان يحفظ القرآن فيختم في كل ثلثة ايام ثم مات في يوم الجمعة الاولى
من رمضان سنة ثمان وعشرين واربعمائة ودفن بهمدان وفي هذه الجمعة خطبوا ببغداد
على السلطان طغرلبك محمد بن ميكائيل بن سلجوق واعرضوا عن ذكر السلطان
مسعود بن محمود وكان عمر الشيخ ثمان وخمسين سنة من السنين الشمسية ذكر حكاية عجيبة
وكان ابو علي يحضر مجلس علاء الدولة وعليه قباء داري وعمامة خش وخفاه ادم و
يجلس بين يديه قريبا منه وكان يتبين اثر السرور في وجه الامير اذا حضر بمجلسه من حسن
جماله وفضله وظرفه واذا تكلم بين يديه استمع له اهل المجلس لا ينبسون بحرف حتى
يسكت فاتفق ان اعطاه الامير علاء الدولة منطقة مفضضة مذهبة مع السكاكين ثم رآه
الامير مع غلام من خواص غلمانه فقال له من اين لك هذه المنطقة فقال اعطانيه الحكيم فاشتد

غضب عليه وصك وجهه وراسه وامر بقتله فطلبوه فوجده واحد من اصحاب الامير
محلاه حتى هرب وقد غير شاره وزيه فورد الري على هيئة المتصوفة وعليه مرقعة ولبس معه
شي ينفقه على نفسه فدخل السوق لتحصيل القوت فراى ان يطالع مقامات الحاس ليتخذ
ما هو ارزح وكان يطالع واحدا بعد واحد حتى اطلع على شاب ظريف اخذ مقاما على باب
داره وقد اجتمع عليه خلق كثير فارته امراة قنينة فقال لها هذه قنينة يهودي فاعترفت
قالت هي كما تقول ثم قال وقد تناول راسا فقال نعم ثم قال داركم في المدينة في
موضع منخفض من الارض فقالت هي كذلك فتعجب الحكيم من ذلك فنظر الشاب اليه وقال
انت ابو علي بن سينا هربت من علاء الدولة فاجلس لمجلس بجنبه حتى فرغ الشاب من شانه
واخذ بيده وادخله داره وامر حتى ادخل الحمام والبس ثيابا حسنة ودعا بالطوان
فساله الشيخ ابو علي وقال كيف تعرف من القنينة انها قنينة يهودي فقال رايت
في يدها المبيضا عليه غبار الهيود ورايته ملوثا بشي من التراب فحدست انها تشتهي التراب
وتناوله والهيود كلهم يسكنون المدينة الداخلة من بلدنا وجميع الدور في تلك المدينة
في انخفاض فقال الشيخ وكيف عرفتني فقال الشاب كنت اسمع بحالك وحسن هيئتك
وفطنتك فلما نظرت اليك حدست انك هربت من علاء الدولة واني لا اعلم
انه يزول غضبه عليك وسياتي اليك التائب ويردك الى مجلسه فاردت ان اجد عليك يدا

قال ابو علي فما حاجتك فقال الشاب ان تحضرني مجلس الامير وتحكي له ما رايت ليعلمه
ستطرقني ليلا دمه فمضى الا ايام قلايل اذ طلب علاء الدولة الحكيم وخلع عليه ورده
الى مجلسه فحمل ابو علي معه الشاب الى اصفهان وحكى للامير ما راى من حاله فارتضاه
الامير وصار من ندماء الامير الحكيم ابو ريحان محمد بن احمد البيروني من اجلاء
المهندسين وقد سافر في بلاد الهند اربعين سنة وصنف كتبا كثيرة رايت اكثرها
بخطه والقانون المسعودي الذي صنفه في عهد السلطان شهاب الدولة مسعود بن
محمود غرة في وجوه تصانيفه وله مناظرات مع ابي علي ولم يكن الخوض في بحار المعقولات
من شانه وكل ميسر لما خلق له وزادت تصانيفه على حمل بعير وكان موفقا في
هذا السعي المشكور وهو من الذي من يشاء ومولده بلده طيبة فيها عجايب وعجائب
لا تعد فان الدرس كل الصدف قال في خصوص منازل القمر سهول السير وصعوبته
قبل بطلن وانما بصا فان اليه بحسب اختلاف الاحوال فيسهل من جهة ويتعذر من
اخرى وقال حق خطر الملوك عن المجاراة بالانتقام ليس للملك اقل الناس خوفا
من القهر واكثر الناس خطرا واقربا الى الهلاك فليس له ان يحل ويحسن فان
ما قل عنده لا كثر وما كثر لا يعدم المن يبطل الاحسان المحض ان العاقل من استغنى
يتدبر اليوم عن تدبر الغد لا يحقر الامر لصغر فللامر الصغير موضع ينتفع به وللامر الكبير

موضع لا يستغنى عنه ما اجتمعت عليه الالفة والعادة واصطلحت عليه العامة فلا يخالفهما
الكتفي له التادب بالكلام لا يؤدب بالسوط والسيف مدارسة اخلاق الحكماء والعلماء تحيي
السنة الحسنة وتميت البدعة السنن الصالحة علامات الخير والحق لكل يوم امر حاضر ولكل
غد ما فيه يحدث الحكيم ابو الحسن على بن [illegible] الاساس العوفي له رسالة لطيفة في تعبير اقسام
الموجودات ونصائح لطيفة قال البيضة صارت رطبة لغلبة الماء والهواء وان [illegible] عليها و
نقصان طبيعة الارض مصفرة البيض لسبه طبيعة الهواء وبياضها لسبه طبيعة الماء ولذلك يطير الطيار
والمادة الترابية فيه اقل لذلك لم يخلق له الاسنان والاضراس والصفرة والبياض
مما النطفة والدم والحضانة في الدم معينة للقوة المولدة وقال من لم يكن خير الخلق اخلاق
الحكماء فلا خير لاحد في علمه احيل ليعلك من حسن الظن بالناس تضييعا مفروضا الفضائل
مبدا الخيرات والرذائل اساس الشرور الرجوع عن الصمت خير من الرجوع عن
الكلام والاقدام على العمل خير بعد التاني احزم من الامساك بعد الاقدام عليه
بالمشورة تضاف العقول الى عقل الحد ابو علي عيسى بن احمد بن زرعة الفيلسوف
كان حسنا منطقيا ومنطقا كاملا وله رسالة في ان علم الحكمة اقوى الدواعي الى متابعة
الشرائع منها من زعم ان الحكمة تخالف الشريعة فهي مفسدة لها معتدعا كله وتقررها
الحكمة مخالفة للشريعة وكل ما هو مخالف للشي مفسد لها والكبرى غير كلية فان الماده تخالف الساكن

ولا تفسده والصورة تخالف المادة ولا تفسدها فاذا كانت الكبرى غير كلية
لا ينتج القياس منها الغرض من المنطق تمييز الحق من الباطل والكذب من
الصدق فمن قال ان الناظر في صناعة المنطق يستخف بالشريعة فان ذلك القائل طاعن
في الشريعة لان كلامه في قوة قول من قال ان الشريعة لا تثبت عند البحث والتحقيق ومنزلته
منزلة رجل حامل للدراهم البهرجة الذي يهرب [illegible] من النقاد وما ليس [illegible] من
اهل المعرفة فمن قال ان الحكمة تفسد الشريعة فهو الطاعن في الشريعة لا المنطقي الذي يميز
بين صدق الكلام وكذبه ومنها قول من قال ان الحكيم يستخف بالشريعة لان الحكيم
يبحث عن غوامض الامور وحقايقها فليس له ان يبحث بلا له لانه اعتقد في الشريعة
ان البحث عنها يفسدها فهو اولى باللوم بسبب هذا الاعتقاد ولقائل ان يقول انا نعلم ان كرهاه
ان المنطق يفسد الشريعة ام يعتقد وذلك ظنا وحسبانا فان قال يعلم انه [illegible]
وان قال ظنا فالظن لا يغني من الحق شيئا وان قال ذلك من طريق الشرع و
الاستفاضة فليس لكل شارع حقا وان قال ذلك لان الشارع صلوات الله عليه
نهى عن ذلك والشرع يفسد المنطق وليس المنطق ان يفسد الشرع بل الشرع يفسد
فبحثنا لم نجد في قول صاحب الشرع عليه السلام ولا في افعاله ما دل على فساد علم المنطق غير
نقول يلزم هذا القائل ان يكون قوله هذا ذلك عن علم منه بالمنطق وانه يودي الى ما ادعاه

وعلى اهله من اجله او عن غلبة الظن فان كان القايل بذلك من اهل المعرفة بالصناعة
المنطقية فقد ادى علمه الى افساد الشريعة فهو ايضا مخالف للشريعة بسبب علمه لمن حقه ان يبين
كيف يودي هذا العلم الى فساد الشريعة وكيف يودي الشرع الى افساد المنطق وان
قال ذلك عن غلبة الظن والتقليد فهو مخالف للشريعة لان الشرع نهى عن التقليد و
الحكم على الناس بغلبة الظن منها لا يعرف صدق النبي صلى الله عليه وآله وسلم
الا بالمعجزات ومن لم يعرف حقايق المعجزات فلا سبيل له الى تصديق النبي عليه السلام
فمن عرف حقايق المعجزات وحقايق النبوة فهو اقرب الى تصديق النبي صلوات الله عليه وآله
من المقلد المتمسك بظواهر الامور وهذه رسالة طويلة لا يحتمل الموضع اثباتها بكمالها و
نحو ما من كلماته كل من تكرر تكرار دياني غيره فهو من نفسه يقبل الردى الشقي من
لا بد كرعاقبته وذكر ذلك الحكيم في بعض تصانيفه عن ارسطاطاليس قال اني ربما خلوت
بنفسي كثيرا وخلعت بدني فصرت كاني جوهر مجرد بلا بدن فاكون داخلا في ذاتي
خارجا من ساير الاشيا فارى في ذاتي من الحسن والبهاء ما ابقى له معجبا باهتا
فاعلم اني جزو من العالم الشريف واني ذو حيوة فعالة فلما تيقنت كذلك ترقيت
بذهني من ذلك العالم من العوالم الالهية فصرت كاني موضوع فيها معلق بها
فاكون فوق العالم العقلي فارى كاني واقف في ذلك الموقف الشريف وارى هناك

من البهاء والنور ما لا يقدر الالسن على صفته والاسماع على قبول نعته فاذا استغرق
الشان وغلبني ذلك النور والبهاء ولم اقو على احتماله هبطت من العقل الى الفكرة
وحجبت الفكرة عني ذلك النور فابقى متعجبا اني كيف انحدرت من هذا العالم و
عجبت اني كيف رأيت نفسي ممتلية نورا وهي مع البدن كهيتها **ابو الحسن بن سنان**
الطبيب كان حكيما فاضلا وطبيبا حاذقا وقد صدقنا الحكيم الى الحد الذي تقدم
ذكره ومن كلماته البدن دار وحفظ الصحة عمارة واغفال الطبيب عن الاساس
والعماد وقال لذة الهوى لذة ساعة والم دهر اتعب نفسك على نفسك حتى لا تكون
الناس يعيبك اعلم منك بنفسك في الناس معايب سترها اولى من كشفها اصلاح الامور
بوثاقة الراي وشدة الحزم راس مروة الملوك حب العلم والعلماء ورحم الضعفاء
الا جهابذ في مصلحة العامة من صرف رايه في غير المهم ارزى **ابو الحسن بن هارون الحراني**
طبيب ماهر وحكيم متفلسف والغالب عليه علم الرياضة وعلم الطب قال اصابة الراي
حلية الملوك وقال عليك في مشورتك بالحزم الملم غير المحسود فان الجبان يضيق الامور
والبخيل يقصر بك الغايات والحريص يطلب الامور من غير استكمال الالات
والاسباب المستشار اللبيب كالطبيب العالم الذي ان راى ظاهر حال المريض
في عرقه وبشرته ولونه اطلع من ظاهر امره على باطن علته المريض مريضه ثم عالجه على

حسب ذلك **العماني في الطب** كان ابو الحر اشى علا العماني وقال هو اوحد
اهل زمانه في صناعته ومن كلماته قوله تحرّ على المرء ان يوكل همه كالنفس احد مما
يحتاج من امامه والآخر من ورائه وما عقله واخره ان نصح ما يعنيك في ذلك فاطلبه
وان لم يكن فيه اصحار دما تصرك في الدنيا والآخرة فاتركه وان كان يك افتخار
من استبد بمعالجته في حال مرضه وان كان طبيبا حاذقا فقد تعرض للخطا لجهده
الاستشارة اداة كاملة **الحكيم ابن سيار** الطبيب كان حكيما طبيبا وكان
يعالج اصحاب الحميات معالجة شافية وله تصانيف في الحكمة والطب وكان في صناعة
المنطق من الطاهرين ومن كلماته قوله لا ترجى نيل معالي الامور بكثرة الاعوان
لكن يصلي الاعوان اعوذ بالله من صديق يحسن القول ولا يحسن العمل اذا ساعدت
صديقك ولاه فاعلم ان اخلاقه تبدلت فان الاخلاق تستحيل في الولاية المجالس
اذا قويت انهزمت المساوي الولاية تبسط اللسان بالغلط فلا يعصمن من يشتم الراي
اذكر دائما يكون الاحوال **الحكيم ذبيان** الطبيب كان طبيبا لمعز الدولة
قد اصاب معز الدولة وجع نور خراسيت معالجة دسان وصح فبعد ذلك شكى سبكتكين
عن معز الدولة رسام ها فقال له الحكيم من الاطباء هذه تاثيرات الادوية الحادة
التي عالجك بها للعلاج فقتل المعز ذلك الكلام وغضب على دسان بسبب ما ذكره

ابو الخير في كتاب محنة الاطباء ومن كلمات دسان قوله اذا سئل عن عرك
فلا تحك فان ذلك استخفاف بالسائل والمسئول عنه لكل انسان نيف قد انسيه
فلا تطمع في ان تعرق بينهما من شرع في امر بسبب حرصه بلا آلة وعلم فقد لبس لباس الغرور
اذا جاء المرض من قبل الدوا ان فيه وجه عجز الطبيب من خدم السلطان
قاسى في ساعة واحدة من الاذى والخوف ما لا تقاسيه غيره في زمان طويل
الحكيم ابو سليمان محمد بن طاهر بن بهرام السجستاني مصنف كتاب صوان الحكمة
كان حكيما له تصانيف كثيرة اكثرها في المعقولات منها رسالة في انفصال طرق
الفضائل ومنها رسالة في المحرك الاول ومن كلماته قوله الحسود لا يرجى
الا استتباع وكيف يرجى الاستتباع ممن بغضه يتمنى زوال النعمة فضلا عن التعرب
الفضيلة في ذوي الاخطار زينة العالم لسان العلم افصح من كل لسان كفى بالعلم
نفاسة انه يفخر به من لا يعرفه وكفى بالجهل اذلاله انه يأنف منه من يعرف من نفسه
الانسان موزون بين كثير النقص والطمع والاصرار على الشر مع تمنى الاقلاع عنه
زيادة في الشر كذبت حواسك الخمس اذا شهدت لدعواها العدل الرضا احرص
على ان تعمل حسنا لا على ان تقول حسنا الاسارع من فوتك ولا تقل ما لا تعلم
استصغر الكبير في طلب المنفعة واستعظم الصغير عند دفع المضرة اعظم من ذلك ما يجب

ان يعطك من فوتك النظر في اعمال الاحبار وسنتهم جلاء العقول لا تاس
على ما فاتك اسى قنوط ولا تفرح بما اتاك فرح اشر **الحكيم ابو حامد احمد**
بن محمد الاسفزاري الحكيم المتقي والفيلسوف المبرز له تصانيف في الرياضيات و
المعقولات وكلامه في تصانيفه فسيح لا غنا له ولا تشوبه ضعف ومن كلماته
احق ما صبر عليه المرء ما ليس الى تغييره سبيل وما لا يجب ان يفعله لا يخطر بالك ذكره
اخبر الرجل بالمجاورة لتعرف فائدة على التنوه بكلام طالب العلم بانه يكون باللفظ اليسير
فاللفظ الكثير دليل على عدم العلم به واذا اضمرت سوا في غيرك فانت اقرب
الاساءة وحلف حبوبك جبره ردوه وقال الصلوة الحجة والعادات علامة
موفوراسه المظلوم الذي لا ظلم مستجاب الدعوة عسر على الانسان ان يكون اجرا الكلي
وهو مطيع للعادة السيئة لا تكلم بما لا يعنيك في تكلم بما يعنيك في وقته وموضعه لا بالكلي
في افراط الهشاشة والبشاشة فان ذلك من السخف كما ان قلة الكلام من الكبر
الحكيم ابو الوفا البوزجاني بلغ المحل الاعلى في الرياضيات والحساب
وكان حمد الاثر وكفى بذلك شاهدا تصنيفه المعنون بالمنازل ثم زيجه ثم سائر تصانيفه
وكان يعد الحب من عثرات الدنيا فاقنعا بما عنده ومن كلماته قوله لا خير
في الحلوة الامع الصحة والامن سوء الادب الاستغنا في المودب لا تحدث

مع من لا يرى حديثك غنما الا عند الضرورة ان غلبك غيرك في الكلام فلا يغلبك
احد في السكوت ان كان السفه عندك مذموما فجهد بترك المكافاة لا تجالس احدا
من غير طريقه فانك ان لعبت الجاهل بالعلم وان جن بالجد نفدا ذنت حلمك وان استغنى
عن اندائه **الحكيم بطلميوس الثاني** ابو علي بن الهيثم كان تلو بطلميوس في العلوم
الرياضية والمعقولات وتصانيفه اكثر من ان تحصى وله في الاخلاق رسالة لطيفة
ما سبقه بها احد وقد صنف كتابا في الحيل وبين فيه حيلة لجرا نيل مصر عند نقصانه
في المزارع وحمل الكتاب وقصد قاهرة مصر ونزل في خان فلما القى عصاه قيل له
ان صاحب مصر الملقب بالحاكم على بطلبك فخرج ابو علي ومعه كتابه وكان ابو علي مصر
القامة وعلى باب الخان دكان فصعد ابو علي الدكان ووضع الكتاب الى جنب صا
مصر وصاحب مصر راكب حمارا مصريا مع الات منضضة فلما نظر صاحب مصر في
الكتاب قال له اخطات فان مونة هذه الحيلة اكثر من منافع الزرع والم يعلم
الدكان ومضى فخاف ابو علي على نفسه وهرب حين جن الليل واقام بالشام
عند امير من امراء الشام قادر عليه ذلك واجرى عليه اموالا كثيرة فقال ابو علي
يكفيني قوت يوم ويكفيني جارية وخادم فما زاد على قوت يومي ان امسكته
كنت خازنك فان انفقته كنت قهرمانك ووكيلك واذا اشتغلت بهذين الامرين

فمن الذي يشتغل بامري وعلى ما قيل بعد ذلك الا انه احتاج اليها ولما يسر بسطها
وقد قصده من امراء سمنان امير فقال له ارغب ان اتعلم فقال له ابو علي اطلب منك
للتعلم اجرة وهي مائة دينار في كل شهر فبذل ذلك الامير مطلوبه وما قصر فيه واقام عنده
ثلث سنين فلما عزم الامير على الانصراف قال له ابو علي خذ اموالك باسرها فلا حاجة
لي اليها وانت احوج اليها مني عند عودك الى مقر ملكك في مسقط راسك واني قد
جربتك بهذه الاجرة فلما علمت انه لا خطر ولا موقع للمال عندك في طلب العلم بذلت
مجهودي في تعليمك وارشادك واعلم ان لا اجرة ولا رشوة ولا هدية في اقامة
الخير ثم ودعه وانصرف وكان ابو علي بن الهيثم ورعا متعبدا متقشفا لا وافر الشرعة
كان يقول في بعض رسائله تخيلنا اوضاعا ملائمة للحركات السماوية ولو تخيلنا اوضاعا
اخرى غيرها ملائمة لتلك الحركات لما كان عن ذلك التخيل مانع لانه لم يقم
البرهان على انه لا يمكن ان يكون سوى تلك الاوضاع اوضاع آخر ملائمة مناسبة
لهذه الحركات وطول الكلام وهذه الرسالة آخر تصانيفه واظن انه قد عرض
له برهان دعوى وكلما تناول اشياء القابضات مثل رب السوس وخل وقرص
الطباشير وغير ذلك فلما يئس من نفسه وقال ضاعت الهندسة وبطلت المعالجة
وعلوم الطب ولم يبق الا تسليم النفس الى خالقها وباريها ثم توجه تلقاء القبلة بعد ما

الاهمال بالسوء وقال اليك المرجع والمصير يا رب عليك توكلت واليك انبت
ومات رحمه الله ومن كلماته قوله ابذل لمعارفك معروفك ولمستعد علمك
واحرس عرضك ودينك واذا وجدت كلاما حسنا لغيرك فلا تنسبه الى
نفسك واكتف باستفادتك منه فان الولد يلحق بابيه والكلام بصاحبه وان نسبت
الكلام الحسن الذي لغيرك الى نفسك فسينبه غيرك نقصانه ويرد اليك
الانسان مجبول على ان يساعد من دنا منه ويبعد من تباعد عنه مواعظ الحكما
وان قلت منفعة عظمة **الحكيم ابو سهل الكوهي** كان في ابتداء امره ممن يلعب
في الاسواق بالقوارير فادركته عناية ازلية فبرز في علم الحيل والاثقال والاكر
المتحركة وتلك الصنائع على المثل المشار اليه فتعلم الادب على كبر سنه وصنف
الكتب واختلف اليه كثير من المستفيدين وكان جميل الهيئة ومن كلماته
في رسالة له ان اعدا اليك معد لمقابلة بوجه طلق الا ان يكون ممن يطمع غنمه
سلاحك على اعدائك ان تكون الحجة معك في كل امر وقال من اراد السلامة
فلا يطلبن حب السلامة من نفسه حتى لا يجري عليه خصمه وعدوه **الحكيم ابو محمد**
العدلي القايني صاحب الزيج العدلي وكان مهندسا كاملا لم يكن له في
المعقولات نصيب وكان اديبا ماهرا وله تصانيف منها الزيج العدلي

اسمه ويجن بن رستم

ومنها كتاب في المساحة ومنها كتاب في الجبر والمقابلة وهو قد هذب الزيج الشاه
احسن تهذيب وكان مرجعه في ذلك التهذيب الى الزيج الارجاني ووجدت
نسخا كثيرة من الزيج الارجاني بخطه ومن كلماته قوله في بعض كتبه ليس الخواص
كالباني ولا الباني كالمهندس فالمهندس بطلميوس والباني هو التابع ومن تبعه
الخواص وقال قطع الكلام بعد فصاحة سخف والسخف دناءة ابن اعلم الشريف
البغدادي هو بغدادي المنشأ والمولد وكان شريفا من اولاد جعفر الطيار ذو
زيج مصنف الزيج المنسوب اليه والمعتبر عند المهندسين بابيرهم علما ان يقوم المريخ من
زيجه اصح واقرب الى التحقيق وذلك انه زيجه بوماني المار فلم يوجد من الا الحجة
سبعه وكان عالما بالهندسة واجرامها عارفا بالقانون الفيثاغورسي من الموسيقى
ومحاسن عنه وان كانت اخلاقه اخلاق المحاسن قوله لن امانع الملوك ملكها
ولا امانع ازما دمتبلا وقوله هذا الكلام رصين حوله من الحكم حصن حصين وذلك زمينة
من عز رام ابو الحسن كوشيار بن لبان ابن باشهري الجيلي رأى لبان وارى لتاز
وبلاد بلغه الجيل الاسد كان مهندسا فاضلا اماما واخلاقه ثبوت هذا الفن من ابوابه
وكان هو فارزيجه المعروف بالجامع ثم زيجه المعروف بالبالغ ثم مجملا في علم النجوم ثم سائر
تصانيفه كمثل معرفة الاصطرلاب وعمله وغير ذلك وجاء بعده بعض المهندسين ما نبوءهم

الزيج فاستخرج جدولا وسماه اصلاح تعديل المريخ ومما نقل عنه قوله اذا
طلب الرجلان امرا واحدا اناله اسعدهما ثم لم يعرف عنه انه لم يكن مشفقا علي
نفسه محمد بن ايوب الطبري صاحب الزيج مع امثلة الاعمال
النجومية وكان صاحب دولة وخط ورأيت له رسالة الى بعض الكبار اراي
فيها المروءة والصبر معونان الضعف ويسهلان العسر وثمران نيل المطلوب ونحصان
صاحبه كل مؤونة ابو الصقر عبد العزيز بن عثمان القبيصي الهاشمي لم تصنف في
النجوم احسن واتقن من مدخله فهو في كتب النجوم مثل كتاب الحماسة من الاشعار
ومن كلماته قوله ثق بمودة من يكرمك لعلمك فان علمك لا يزول عنك والمال
والجاه زايلان وقال كن عالما كجاهل وناطقا كصامت وقال عظم في اعين
الناس من صرف الدنيا عنه وله تصانيف في اثبات صناعة احكام
النجوم ونقض رسالة عيسى بن علي في ابطال احكام النجوم الحكيم الاديب ابو الفرج
علي بن الحسين بن هندو كان اديبا فاضلا حكيما متفننا من تلامذة الحكيم ابي الخير
بن سوار ولابي الفرج كتاب كامل معنون بكتاب انموذج الحكمة وكتاب آخر في
فوائد علم الطب معنون بالمفتاح والرسالة المشوقة وكتاب النفس ورسائل و
ديوان وكتب اخر وذكر ابو الفرج في كتاب المفتاح ان مكلما كان في جوار ما صنف

كتابا في ابطال علم الطب وحث تلامذته على درسه فعرض له صداع فبعث تعريفه الى
الحكيم ابو الخير فقال الحكيم ابو الخير للرسول قل له ضع تصنيفك في ابطال علم الطب تحت وسادتك و
فانه لا حاجة لك الى الطبيب في الطب مما عالجه ولعله من الاطباء حتى اعترف ببطلان كلامه
فمزق تصنيفه وتاب ثم عالجناه وشفاه الله تعالى قال ابو الفرج قلت له يوما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم العلم علمان علم الابدان وعلم الاديان فقدم علم الابدان لان
العبادات تصدر ممن صح جسمه وثبت عقله قال الله تعالى ولا على المريض حرج وقال الله تعالى
وان كنتم مرضى او على سفر وقال فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه ومعالجات
النبي عليه السلم معروفة وجمعه واحد من الاطباء وصنف كتابا سماه الحكيم في جواز ما و
عرض له خناق فعدته فقال لي ما تقتضي من طرق الطب فقلت له تنفعك ماء الشعير
اذا ترمح ماء الرازيانج ورب التوت وحل الجوز وماء الهندبا مع ملوس الخيار شنبر و
فصد القيفال وغير ذلك فقال ما يضرني فعلت ما فيه حرارة فقال كيف يكون العسل مصحح
لي والعصيدة الثمرية فقلت نعوذ بالله فيه هلاكك فقال للتلامذة انا اخالف راي
الاطباء عقيدة ومذهبا ولا اغير اثباتا خالفت عقيدتي والاطباء فمهمت من
عنده فتناول العسل والعصيدة ومات قبل غروب الشمس قال ولم اجد في
شرف علم الطب وفوايده كتابا اشمل كتابه المعنون بالمفتاح وكان ابو الفرج من كتاب

السديد بالري وغيرها فمن كلماته قوله انما المرء بحيث يجعل نفسه وقال عظم
العلم في ذاتك وصغر الدنيا في عينيك واخرج من سلطان من شهواتك وكن ضعيفا
عند النزال قويا عند الجد ولا تلم احدا على فعل يمكن ان تعتذر منه ولا ترفع شكايتك
الا الى من ترى نفعه عندك حتى تكون حكيما كاملا العاقل لا يكلف نفسه ما لا تطيق و
لا يسعى فيما لا يدرك ولا ينظر فيما لا يعنيه ولا ينفق الا بقدر ما يستفيد ولا يلتمس الجزا
الا بقدر ما عند صاحبه من الاستطاعة الحكيم العالم ابو سهل المسيحي
كان حكيما استولى عليه الطب وتصانيفه في الطب كثيرة مفيدة وقد ادرك خوارزمشاه
مامون بن محمد ومولد ابي سهل من جرجان وقد تنشا وتعلم ببغداد وصنف كتابا
لطيفا في السعر لخوارزمشاه مامون بن محمد وكان ابو سهل نصراني الملة
الا انه كان لا يحضر مع النصارى ويعبد في منزله فمن حكمه قوله اكرم الناس
من رجح بعضه على الشرف وجود بعضه على المكارم والجد بعضه على العز وخير العاقل
مرجو على كل حال وشر الجاهل مخوف على كل حال بعد نفسه فريدا من خلطا اهل زمانه
افر من لا عقل له ولا علم لمثال لا روح له وقد صنف ابو سهل كتابا في
النفس ثم رجحه فقال فيه من لم يرض بما عنده من اسباب المعاش لم يرض
ما ضافه مال غيره الى ماله فان عزه الان من لا شبع وقال كيف اعدل

عن حكم المسيح وانّ نارًا تنزل في كنيسة القمامة في المسجد الاقصى وقصة تلك النار ان
الليلة التي رفع الله فيها عيسى عليه السلم الى السما ليلة النصف من شعبان ففي هذه الليلة
كل سنة تنزل نار من الاثير بحيث يراها الناس وتشتعل قناديل القمامة من غير ان يكون
كوّة ولا فرجة في سقف ذلك البيت بل تغوص النار في السقف من غير ان يحرق الخشب
ثم توقد السرج والمشاعل واذا طلع النيران طفيت وقد صنف ابو زكريا يحيى بن عدي
تلميذ ابي نصر الفارابي في ذلك كتابا ومن الاثر الطبيعي في ذلك ابو زكريا يحيى بن عدي
كان حكيما كاملا وهو افضل تلامذة ابي نصر وله تصانيف كثيرة وكان يشرح كتب ارسطو
بمحض تصانيف ابي نصر ومن كلماته العاقل مع خشونة العيش عند العقلاء ارغد
من طيب العيش مع السفهاء العاقل لا يعتبر بالمرء في الرجال اذا كان المتحلى بعلم
الحق من لم يفصله من الباطل الفيلسوف بهمنيار بن المرزبان الحكيم كان تلميذ ابي علي
روح الله رمسه وكان مجوسي الملة غير ماهر في كلام العرب وكان من بلاد آذربيجان
والمباحثات التي لابي علي اكثرها مسائل بهمنيار وكان بهمنيار يبحث عن غوامض المشكلات
ومن تصانيف بهمنيار كتاب التحصيل وكتاب الزينة في المنطق وكتاب في الموسيقى و
رسائل كثيرة ومن حكمه قوله المال يحرس والعقل حارس العقل اشرف الزينة
الصدق معشوق العقلاء اذا اصابك هم فادفع الحزن بالحزم وفرغ العقل للحيلة وطلب الخلاص

اللذات

اللذات العقلية شفاء لا تعقبه داء وصحة لا تعتريها سقم من تعلم العلوم العقلية ولم يتخلق
باخلاق اربابها كان جاهلا بحقائق الامور ويظهر اخلاق الحكماء عن تعلم الحكمة
كما يظهر آثار الربيع على البستان كل حكيم طلب زيادة على حاجته من المال فهو عليم
الحكمة وليس له ذوقها لا تحزن بسبب امر قد وقع واجتهد في ازالته ودفعه واحذر
عما لم يقع ولا تحزن واعلم انه لا بد من المقدور ومات بهمنيار في شهور سنة ثمان و
خمسين واربعمائة بعد موت ابي علي بثلثين سنة الحكيم ابو منصور الحسين بن طاهر
بن زيلة اصفهاني الاصل والمولد وهو من خواص تلامذة ابي علي وقيل انه
ايضا كان مجوسي الملة ولكن لم يتحقق لي ذلك وكان عالما بالرياضيات و
ماهرا في صناعة الموسيقى ومن تصانيفه الاختصار من طبيعيات الشفاء وكتاب
في الموسيقى وشرح رسالة حي بن يقظان وقال الحي عبارة عن النفس الكلية و
اليقظان عبارة عن العقل لانه اشبه بالحي من النائم وهو خاص عن النفس و
هو اشارة الى ترتب الموجودات بازاء سلسلة الترتيب وله كتاب في
النفس ورسائل اخر وكان قصير العمر مات في سنة اربعين واربعمائة بعد موت ابي علي
باثنتي عشرة سنة ومن كلماته وافاداته وكان عارفا بعلوم العرب كلاما في
صناعة الاستيفاء قوله لا تفكر في الامور المستقبلة فانك لا تدري ما يأتيك

منها وما لا يأتيك اذا عادى بعض اعدائك بعضا كان في اشتغال بعضهم
ببعض شاغل عنك واذا تنازعت القوة الشهوانية بالغضبية والغضبية بالشهوانية
اذا اصابك شر فقل ربما يكون اردى منه ولعل الذي كرهت من هذا
الامر داع الى ما هو خير منه **الفقيه الحكيم ابو عبيد عبد الواحد الجوزجاني** كان من
خواص ابي علي واحلاس مجلسه وندمائه وخدمه وهو الذي اعان ابا علي على
جمع كتاب الشفاء والحق بالنجاة والرسالة العلائية طرفا من العلوم الرياضية
وفسر مشكلات كتاب القانون وشرح رسالة حي بن يقظان وصنف بالفارسي
كتاب الحيوان ومنه نسخة في الخزانة النظامية بنيسابور ولم يوجد في تلامذة ابي علي
اقل بضاعة منه وسمعت بعض اساتذتي انه قال الحكيم ابو عبيد كان في مجلس ابي علي
شبه مريد لا شبه تلميذ مستفيد ومن كلمات ابي عبيد قوله ثلثة اشيا القليل منها
خير من الكثير صحبة السلطان والنسا والمال وقال من الذي صحب السلطان فدام له
سلامه وقال معرفة الانسان بعجزه عن كمال معرفة الله تعالى غاية علم الانسان
وتمام معرفة انسانيته وقال الوجود خير اي وجود كان والعدم مطلوب وقال
الانسان يعلم انه لا بقا بالشخص بل بالنوع وبقاؤه بالتوالد فاذا هلك له ولد فهو
يجزع على انقطاع بقاء شخصه بما يعلم ان شخصه لا يبقى وانما يبقى نوعه بالتوالد و

التناسل

التناسل لذلك قيل لا حزن اعظم من حزن هلاك الولد لانه يتحقق بهلاك شخصه
ويحصل بقاء جزئه وهو الولد الانسان حريص على طلب ما يعسر ادراكه ويتعسر
ابو عبد الله المعصومي الحكيم وقيل هو احمد وقيل هو محمد بن احمد كان افضل تلامذة
ابي علي وهو الذي صنف ابو علي باسمه كتابه في العشق وقال سالت السعيد كرابه
يا ابا عبد الله الفقيه المعصومي ولما اجاب ابو علي عن اسولة ابي الريحان اعترض على
تلك الاجوبة ابو الريحان وتفوه بكلمات متضمنة لسوء الادب والسفاهة فاستعفى
ابو علي عن مناظرته فاجاب المعصومي عن اعتراضات ابي الريحان وقال لو اخترت
يا ابا ريحان لمخاطبة الحكيم الفاظا غير تلك الالفاظ لكان اليق بالعقل والعلم وقد صنف
المعصومي كتابا في المفارقات واعداد العقول والافلاك وترتيب المبدعات
وكانت في الخزانة النظامية بنيسابور منها نسخة باخذها حيال الملك بن نظام الملك
لا ادري اطارت بها العنقاء ام ادركها الفناء وكان هذا الكتاب معشوق الحكماء
وكان ابو علي يقول المعصومي مني بمنزلة ارسطو من افلاطون ورايت رسالة في عالمية
تعالى منسوبة الى المعصومي ولم يتحقق لي انها له او لغيره والغالب على الظن انها له ومن
كلماته قوله ليس للكبر مادح ولا للغدار حبيب ولا للملك الظالم استقامة ملك السلطان
والمتمول واثبات سكارى من غير سكر ما لا غير النسا فمع العلما اذا اجتمعوا طالع

بعضهم بعضا وعرف بعضهم فضل بعض والجهال لو اجتمعوا طول اعمارهم لما عرف بعضهم
جهالة بعض العجلة شجرة لا تجتنى منها الا ثمار الندامة وطلوعها سنة رؤوس الشياطين ومن آداب
الحكيم التردد في الجواب بعد استغلاق الفهم ليس ان من تكلم بعز ودية **ابو الحسن**
الانبيري الحكيم حكما الغالب عليه علم الهندسة وكان الحكيم عمر الخيامي يعتقد فيه وهو
يقرر له المجسطي فقال بعض الفقهاء يوما للانباري ما تدرس فقال افسر آية من كتاب الله
تعالى فقال الفقيه وما تلك الآية فقال الانبيري قول الله تعالى افلم ينظروا الى السماء
فوقهم كيف بنيناها فانا افسر كيفية بنائها ونقل عنه قوله الساعي غاش وان قال
قول النصح اذا تممت بشر سوف الصدق يقطع ملك العدو والكذب يرده عليك
نفسك كن بالعهود ساعد النوازل تاركا وكن لاعدائك من الشهادة والتقصير علوما
كن للصدق موثرا حتى يصدق مكرك وداراك وتسلم من غوائل الكذب **الاديب الحكيم**
اسمعيل الهروي كان حكيما اديبا فاضلا له اشعار وتصانيف في الحكمة وكان يدرس
كتب ابي نصر ولا يخوض في تصانيف ابي علي وله تلامذة حكماء فضلاء ما في ذكرهم ونازعه
يوما خطيب هراة وقال انا ادعو عليك من الخطيب فقال له الاديب تيقنت ان الله
تعالى لا يستجيب دعاك لانك تقول كل جمعة في خطبتك اللهم اصلح الامير فلان ابن فلان
وانه تعالى ما اصلحه وما استجاب دعاك فيه ومن كلماته الحكمة الموت مر الدهر الا

ان اطعت عقلك بعد ان استحدثك عدوك الهوى يعرف حقيقتها بالجد و
يدرك ذوقها بتزكية النفس **الحكيم ميمون بن النجيب الواسطي** كان طبيبا فاضلا
حكيما وسمعت انه كان يحفظ المنطق والطبيعيات والالهيات من كتاب
الشفا وقل ما يخالط ارباب الجاه والمال وكان شرف الدين ظهير الملك
علي بن الحسن البيهقي عامل هراة مدة وبستان لا مي ورة الحكيم ميمون وميمون
عزيز النفس قليل الاختلاط الى اولياء السلطان فاذا امرض الظهير او مرض واحد
من اولاده ارسل ظهير الملك الاتراك في دار ميمون حتى ازعجوه وحضروه مضطرا
الى رفع الحال الى العامل فعند ذلك يرتطه ظهير الملك حتى يعالج مريضه ويجاور
بحاله مدة ومن حكم ميمون قوله ان ثبت صاحب راي خطا فلا يشجعك
ذاك على معاودة الخطا ومجانبة الصواب فان سلامة عواقب الخطا نادر الا القليل
من اذا نزل عليه بلاء لم يدهشه عن طلب الحيلة وهذا هو الحزم والعاجز هو الذي يدهش
في البديهة ولا يعد لما لم يات عدة لا ينفع القول وان كان حكمة وصوابا مع سوء
الاستماع وسمعت ان ميمون النجيب كان واسطي الاصل خوزي الاصل معمار هراة
الحكيم ابو الفتح بن كوشك كان حكيما صاحب خاطر قوي ورايت كتبه في خزانة
السلطان الاعظم سنجر وكان السلطان مشغوفا بكتبه بسبب حسن اعتقاده فيه

وكان ابو الفتح عارفا باجزاء علوم الحكمة وحكى لي والدي انه كان يناظره يوما علوي
متكلم فقال له السيد علي بن زيد الحسني النسفي وكان نيسابوري الاصل وكان
يحفظ ظواهر علم الكلام فخض يوما على الحكيم ابي الفتح فالحكيم ابو الفتح يحل ادله من حدثه
نهق وفضلا بيها فاستنطقه ابو الفتح فقرا من طرق المطايبة ذلك العلوي فصلا من
ظواهر الكلام واعاده ثلث مرات كما يكرر المسايل في المدارس فعلم ابو الفتح قلة بضاعته
ومرتبته فقال له يا سيد بم عرفت المكان فقال السيد لم اقرا ذلك في كتاب
فضحك الحاضرون وخجل السيد وقال هذا الحكيم يسألني عن غوامض المخروطات
بم عرفت المكان وانا متكلم لا علم لي بالمخروطات فقال له والدي ولا بالبسائط
يا سيد ومن كلمات الحكيم ابي الفتح قوله يكفي اللبيب ادنى يسر ويلوح خير معايح
الامور الصدق ان تفعل ما لا تقول خير من ان تقول ما لا تفعل فان فضل الفعل
على القول مكرمة ونقصان الفعل من القول عار الحكيم ابو سهل النيسابوري
ابو بكر بن عبد العزيز النيلي كان حكيما فاضلا الغالب عليه علم الطب وقد شرح مسايل حنين
في مجلدات مبسوطة وكان نيسابوري المولد والمنشأ عارفا باجزاء علوم المعقولات
ماهرا في المعالجات ومن اشعاره قد رضيت باليأس نفسي فعل اللبيب الحكيم
انعتها بالعفاف وفيه كل النعم فما يد الكريم عندي ولا اللئيم ما من يكلف احمى الهوى جلدا

ان التكلف ياتي دون التكلف وللمحب لسان من ضمائره بما يجن من الاسرار يعرفه
ومن كلماته الصدق دعامة العقل وقال الصدق امانة لا خير في قول لا يصدقه
فعل من لا يعرف مبدا المرض كسعفة النجار من يلتمس الطب الطبيب لا يكذب
لان الكذب حوبة والطبيب عن الخيانة بمعزل ابراهيم بن عدي الحكيم
كان صنو يحيى بن عدي وابراهيم كان اخص خواص ابي نصر الفارابي وطالع ما له
ودون تصانيف ابي نصر ولابراهيم تصانيف كثيرة في النفس وساير العلوم وذكر
بعض تصانيفه التقسيم هبوط والتحليل صعود وقال التقسيم والتحليل جادتان للحد والبرهان
يحده التقسيم بكثر الوسايط وحده التحليل بالابعاد كما ان حد الانسان بالتحليل انه
حيوان وناطق وقال كل محدود متصور وليس كل متصور محدود الحكيم ابو الحسن
علي بن احمد الحشوي من قدماء الحكماء وله تصانيف كثيرة ومن تصانيفه توريه بانه فيها انه قادر
العالم البصير من اي جهة توجهته فهو واحد فهو من الريح والخبر ان يرى ومن كل ما يعرف
اسمه على لا يصدر ما يصدر عنه عن غرض لا طبيعة اذ هو عن الغرض في رتب رفيعة و
منها قال اما العظم الجواد على المحقق ما احسن ما هدت السبل ودللت على الطرق
فلو لم يكن جودك على هذا المثال والاحكام ما كان يلتمس بك يا ذا الجلال و
الاكرام وقال القلم الحكمي عبارة عن العقل واللوح عن النفس والفلك الاطلس عن

حيث قال أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لا ترجعون وأحكام سنة الإنسان
ثم هذبها من غير معنى سوى ما تشاركه فيه البهائم مع ما يسويه من الشبع والطعم
الذي قد أعمى عنه البهائم سنة كالتي بعثت على الناس بعد قوة الكمال تعالى
الله عن ذلك وقال النبي صلى الله عليه وآله الدنيا دار ممر لا دار مقر وقد خلقتم للأبد
ولكنكم تنقلون من دار إلى دار حتى يستقر بكم القرار **الحكيم أبو القسم عبد الرحمن بن علي**
بن أبي صادق النيسابوري نال في الحكمة وأجزائها مرتبة عظيمة خصوصاً في الطب
تصانيفه في شرح مسائل حنين وفصول بقراط وغير ذلك على مصنفات الحكماء وكان
حسن الشمائل نيسابوري الأصل والميلاد وهو الملقب ببقراط الثاني وحكى لي
من رآه أنه انتقل في آخر عمره إلى بعض منتزهات نيسابور وهي قرية اسبرود شاه
ولزم مكانه واختار الانزواء فدخلت عليه يوماً وبين يديه أطباق من الفواكه
الصيفية فقال لي الحكيم أبو القسم ثم تلطف في ذلك الإلحاح فأبى أن يجيب أن
لا فرق بين الأطباق والفواكه التي بين يدي فإن الفواكه تصير في بعض منها الآ
وتبطل الهواضم كما قعدت من التخالج بذلك فكما أنك لا تشتهي تناول التخالج
فكذلك أنا لا أشتهي تناول تلك الفواكه وأرحت نفسي من تناولها ودفع
مضارها فإن المضرة ربما تنتهي إلى حد لا تندفع وكان حسن المعيشة فأصاب

عميد خراسان محمد بن منصور قولنج أعيا دواؤه كل طبيب فبعث إليه عميد خراسان
مركوبه وغلمانه وكلفه المصير إليه والشمس في أول درجة من السرطان وبين تلك النوقان
ومن نيسابور اثنا عشر فرسخاً فلما سار الحكيم أبو القسم إلى نيسابور ازداد الحر وبرح
الحركة وهاج ذلك الكرب والعطش فقال لمن معه من تلامذته نجا عميد خراسان
وهلكت وكان الأمر كما قال فلما وافى نيسابور وعالج عميد خراسان أصبح
العميد ومرض أبو القسم وسقطت قوته وقد نيف على الثمانين وقضى نحبه وقيل
إن السلطان بعث إليه خواصه ودعاه إلى خدمته فقال القنوع كما عهد لا أصلح
لخدمة السلطان ومن أكره على الخدمة لا ينتفع بخدمته كالبازي الذي يكره على
الصيد وبعث إليه سلطان غزنة وهو السلطان الكريم ابراهيم مالاً عظيماً مع
التحفة والمراكب ودعاه إلى حضرته بلطائف فأجاب وقال السلطان يطلبني
لعلمي فأنفق علمه ما لا أنفق عنه علمي وهذا متاع يشترى والعلم لا يشترى ولا يباع و
ما بي حاجة إلى قبول تلك الأموال وإفاضته على علماء أهل بلدتي أولى فما أدعو
للسلطان بالخير وأريح نفسي من رق النعمة ومن كلماته الطبيب الحقيقي من عالج بالفضائل
نفسه ودرأ مضرتها في الرذائل ثم بسط بعد ذلك إلى معالجة الأجساد ومن لا يبسط
من معالجة النفس إلى معالجة الجسد فهو اشتغل بغير **الأستاذ الحكيم أبو الحسن علي**

الفسوي كان من حكماء الري وله تاريخ الذي يقال له التاريخ الفاخر وكان حكيما
مهذبا ذا اخلاق مرضية وقد قرب عمره من مائة سنة وقواه سليمة الا ان الضعف
منعه عن المشي في الاسواق فلزم بيته وقيل انه كان من جملة تلامذة كوشيار وابي المعشر
وفي ذلك نظر الا انه كان من المعمرين وحكى لي بعض تلامذته انه راى انه قال ان الهمم
العلية الصادقة ينال المرء مطلوبه لا بالكد وكان يقول ليس حضر للاستعداد ولكن
صاحب صنعة ولا تكن ذواقا فان الذواق لا يشبع عضد الدنيا والدين علاء الدولة
فرامرز بن علي بن فرامرز ملك يزد كان ملكا عادلا رايه بخراسان في سنة عشر و
خمسمائة وكان عرض علما الذي بصنفه الذي سماه مهجة التوحيد وكان يدرس على راي
الحكيم ابي البركات بن ملكا الطبيب البغدادي ويقرر قوله في مسئلة العالمية وكان ملكا محققا
باخلاق الحكماء مستعد الملك قال للامام حجة الحق عمر الخيامي ما تقول في اعتراضات
الحكيم ابي البركات على كلام ابي علي فقال له الامام عمر ابو البركات لم يفهم كلام
ابي علي وليست له رتبة الادراك لكلامه فكيف يكون له الاعتراض عليه وايراد
التشكك على كلامه فقال له الملك علاء الدولة من السجل ان يكون جلس ادنى من جلس
ابي علي ام من الملك علاء الدولة سادات عند عمر كانت تسول ليست له رتبة الادراك
الاعتراض والزيادة مسكم كما رتبته لكلامك على كلام ملوك ولا تمل الى سفاهة علائي اقدر

عليهما مسك منشور الامام عمر فقال للملك علاء الدولة الحكيم يبحث كلام غيره بالبرهان
والجدل السفه بالوقيعة والبهتان فاطلب اعلى الدرجتين ولا تقنع باخس الرتبتين
فقام الامام عمر ملجما بالسكوت وقمع الملك علاء الدولة في صيغة المسمى مهجة
التوحيد من الكلمك في صناعة التي يليق به فليس له ان يطلب صناعة اخرى فان
من رضي بالنقص والنقصان صار محجوبا عن سبل الكمال في جميع الاحوال
الدستور الفيلسوف عمر بن ابرهيم الخيامي كان نيسابوري الميلاد والاباء و
الاجداد وكان تلو ابي علي في اجزاء علوم الحكمة الا انه كان سيء الخلق
ضيق العطن وقد تامل كتابا باصفهان سبع مرات وحفظه وعاد الى نيسابور
واملاه فقوبل بنسخة الاصل فلم يوجد بينهما كثير تفاوت وطالعه الجوزاء والشمس و
عطارد على درجة الطالع في ح من الجوزاء وعطارد وحيمي والمشتري من التثليث
ناظرا اليهما وله ضنة بالتصنيف والتعليم ولم ار له التصنيف الا مختصرا في الطبيعيات
ورسالة في الوجود ورسالة في الكون والتكليف وكان عالما في اللغة والفقه
والتواريخ وقيل دخل الامام يوما على شهاب الاسلام وهو عبد الرزاق
بن الفقيه الاجل ابي القسم عبد الله بن علي اخ نظام الملك وكان عنده امام
القراء ابو الحسن الغزال وكانا يتكلمان في اختلاف القراء في آية فقال شهاب

الاسلام على الخبر سقطا فسئل الامام عن ذلك فذكر وجوه اختلاف القراء و
علل كل واحد وذكر الشواذ وعللها وفضل وجها واحدا على سائر الوجوه فقال
امام القراء ابو الحسن الغزال كثر الله في العلماء مثلك اجعلني من اخدم اهلك وارض عني
فاني ما ظننت ان واحدا من القراء في الدنيا يحفظ ذلك ويعرفه فضلا عن واحد من
الحكماء واما اجزاء الحكمة من الرياضيات والمعقولات فكان ابن بجدتها ودخل
عليه يوما الامام حجة الاسلام محمد الغزالي وسأله عن تعيين جزء من اجزاء الفلك للقطبية
دون غيرها مع ان الفلك متشابه الاجزاء وانا قد ذكرت ذلك في كتاب عرائس
النفائس من تصنيفي فاطال الامام عمر الكلام فابتدأ ان من الحركة من مقولة كذا
وضن بالخوض في محل النزاع وكان من دابه ذلك الشيخ المطاع حتى قام قائم الظهيرة
واذن المؤذن فقال الغزالي جاء الحق وزهق الباطل وقام ودخل الامام عمر
يوما على السلطان الاعظم سنجر وهو صبي وقد اصابه الجدري فخرج من عنده فقال
له الوزير مجد الدولة كيف رأيته وباي شيء عالجته فقال له الامام عمر الصبي مخوف
ففهم ذلك خادم حبشي ورفع ذلك الى السلطان فلما برأ السلطان اضمر بسبب ذلك
بغض الامام عمر وكان لا يحبه وكان السلطان ملكشاه ينزله منزلة الندماء والخاقان
شمس الملوك ببخارا يعظمه غاية التعظيم ويجلس الامام عمر معه على سريره وحكى الامام عمر يوما

لوالدي

لوالدي وقال اني كنت يوما عند السلطان ملكشاه فدخل عليه صبي من اولاد
الامراء وادى خدمة مرضية فتعجبت من حسن خدمته في صغر سنه فقال لي السلطان
لا تتعجب فان فرخ الدجاجة اذا انفلقت بيضته يلتقط الحب بلا تعليم ولكنه لا يهتدي
الى بيته سبيلا وفرخ الحمامة لا يلتقط الحب الا بتعليم الذي ومع ذلك يصير حماما هاديا
يطير من مكة الى بغداد فتعجبت من كلام السلطان وقلت كل كبير ملهم وقد دخلت
على عمر في خدمة والدي في سنة سبع وخمسمائة فسألني عن بيت في الحماسة وهو
ولا يرعون اكناف الهوينا ۔ اذا حلوا ولا ارض الهدون ۔ فقلت الهوينا تصغير
لا مكبر له كالثريا والحميا والشاعر يشير الى علو همتهم يعني لا يسكنون اذا حلوا
مكانا الى التقصير ولا الى الامر الحقير بل يقصدون الاشد فالاشد من معالي الامور
ثم سألني عن انواع الخطوط القوسية فقلت انواع الخطوط القوسية اربعة منها محيط
دائرة ومنها قوس نصف دائرة ومنها قوس اقل من نصف دائرة ومنها قوس
اعظم من نصف دائرة فقال لوالدي شنشنة اعرفها من اخزم وحكى لي ختنه الامام
محمد البغدادي انه كان يتخلل بخلال من ذهب وكان يتامل الالهيات من الشفاء
فلما وصل الى فصل الواحد والكثير وضع الخلال بين الورقتين وقال ادع الازكياء
حتى اوصي وقام وصلى ولم ياكل ولم يشرب فلما صلى العشاء الآخرة سجد وكان

يقول في سجوده اللهم تعلم اني عرفتك على مبلغ امكاني فاغفر لي فان معرفتي اياك وسيلتي
اليك ومات. ابو المعالي عبد الله بن محمد الميانجي كان من تلامذة عمر الخيام وتلامذة
الامام احمد الغزالي وصنف كتابا وسماه زبدة الحقائق وخلط فيه كلام الصوفية بكلام
الحكماء فحصلت بسبب عداوة كان بينه وبين وزير ابي القسم الاسناباذي فمن كلماته
قوله من ادرك وجود الحي القيوم تبارك وتعالى لزمه شوق عظيم اليه لا يتصور عليه العبارة
طلبت ذلك والعقل ايضا يلتذ بادراك وجود الحق تعالى ولكن ليس من لذة كماله وادراك
جلاله بل من لذة من حيث انه معلوم كما يلتذ بسائر المعلومات ولعمري اني لا انكر التفاوت
بين الالتذاذين من حيث شرف احد المعلومين لكن التذاذ العقل بذلك كالتذاذ البصر
بادراك مشموم طيب من حيث كونه ويسيره وقال كل ما في الوجود الممكن فان ولا بقاء الا
الحقيقة للحي القيوم كما ان الصورة التي ترى في المرآة فانية في الحقيقة ولا بقاء الا للصورة
الخارجة وقال اشراق الارض بنور الشمس يستدعي نسبة مخصوصة بين الشمس والارض
لو بطلت تلك النسبة بطل استعدادها لقبول نور الشمس فانه تعالى كان موجودا ولم يكن
معه شيء اذ ليس شيء مع وجوده رتبة المعية ولكنه مع كل شيء بالقدرة والحفظ ولولا معيته مع كل
شيء لما بقي ممكن موجود الا ذلك قال تعالى وهو معكم وقال نعم المعين للطالب على
تصفية الباطن وتزكية النفس مصاحبة اقوام طهروا بواطنهم من رذائل الاخلاق وهم اقوام لا تسعى

بهم عليهم وقال هل رايت قط دماغا وكن سائر اجحان الملوك الفيلسوف
ابو حاتم المظفر الاسفزاري كان حكيما معاصرا للفيلسوف عمر الخيامي
وبينهما مناظرات ولكن المظفر عنه بعيد والغالب على المظفر علوم الهيئة وعلم الاثقال
والحيل وكان حاسدا وفا با لمستفيدين على خلاف طبعه الخيامي وللمظفر تصانيف
كثيرة في الرياضيات والآثار العلوية وغير ذلك وهو الذي عمل ميزان الارشميدس
الذي يعرف به الغش والعيار وصرف عمره في ذلك مدة فخاف خازن السلطان
الاعظم وهو خصي يقال له سعادة الخازن ظهور خيانته في الخزانة بسبب هذا الميزان
فكسره وفتت اجزاءه ولما سمع الحكيم المظفر مرض ومات اسفا فمن كلماته قوله
نسبة اللذة الحسية الى اللذة العقلية كنسبة المتبسم الى المتطعم وقال المعلم آب روحاني
والوالد اب جسدي وقال علم المهندس سبب للبناء فالمهندس بعلمه هو الاصل وتلوه
الباني ثم الاجير فامر المهندس للباني والباني للاجير والاجير يتصرف في المادة و
الطين يجب ان يكون الملك سخيا على نفسه وعلى رعيته الاديب الفيلسوف
ابو العباس اللوكري كان تلميذ بهمنيار وبهمنيار تلميذ ابي علي ومن الاديب
ابي العباس انتشرت علوم الحكمة بخراسان وكان عالما باجزاء علوم الحكمة دقيقها و
جليلها وكف بصره في شيخوخته وكان ارباب النبوات بكوره مرو وله تصانيف

كثيرة منها بيان الحق بضمان الصدق وقصيدة مع شرحها بالفارسية ورسائل أخر و
تعليقات ومختصرات وديوان شعر سمعت من أثق به أنه في آخر عمره قال تأسفت
من زيادة في علمي ومعرفتي فلا زيادة لي على ما حصلت وصرت عاجزا بسبب الضعف و
عدم البصر واستسقاء العقل كان يقول ذلك غير مرة حتى ظهرت للتلامذة من حوله
شدة شوقه إلى الدار الآخرة فانتقل إليها [illegible] المشي ودعا
واحدا من تلامذته إلى الحمام فكان ذلك سبب مرض موته وكان بعض تلامذته
يعالجه وهو يقول خلني ورأيي فإن شفاني فله الأمر وإن أماتني فله الحكم فأنا
لا أختار إلا ما اختاره الله تعالى وله شعر [illegible] ذكرته في وشاح دمية القصر ومن
حكمه العلم يعلي الهمة ويعقد المجالس ويبسط اللسان حيث كرامتك الأدنياء و
السفلة لا ينتفع بمشورة من لا تجربة له نقل المرء إلى غير مرتبته أهون من نقل
المهموم إلى غير سمته قد أحسن إليك لا من أنطق بك الفيلسوف قطب الزمان
محمد بن أبي طاهر الطبسي المروزي هو من تلامذة الأديب أبي العباس وأبوه
من حكام قرى مرو [illegible] خوارزمية وكان حكيما كاملا في أجزاء علوم الحكمة صاحب خاطر
وقاد وارتبطه الوزير نصير الدين محمود بن المظفر بن عبد الملك بن أبي توبة ثم صار
محروما محبا جافيا ومن كلماته الناس محبوسون في سجن يخرج منهم واحد بعد واحد

فلا يعلمن ويهلك ما داخلهم واحد والآخر لا يدري أن النوبة تنتهي إليه وإلى
غيره وكان من الغفلة انشغاله بعمارة السجن ومات مولانا حسن في شوال سنة
ثلاث وخمسمائة بعدما أصابه الفالج وكانت خاتمة عمره على التوبة والإنابة وقال أد
تبريها وطاعات نفسي بالموت وصلى عليه الأجل محمد الزيادي بسرخس مع [illegible]
الفيلسوف الأوحد أبو الفتح بن أبي سعيد البيدروجي كان جاء فيه الدولة من
تلامذة قطب الزمان وانتهى في الحكمة إلى غاية لم ير أحد في تلك الأدوار مثله و
كان حسن الأخلاق والشمائل وله تصانيف في الآثار العلوية وكتاب في
توصيل الحيوانات وزهد في آخر عمره واعتكف في مدرسة الإمام شيخ المشايخ
يوسف الهمداني ومن كلماته أجل بعشك كالمفارقة حتى لا يؤدي بك [illegible] فيها
وقال الصبر على مقاساة ما تكرهه أيسر وأهون من دفع ما تكرهه وقال من طلب
لذة عقله فليس له لذة حسية يشغلها عنها حتى لا يكون كمن باع الذهب بالخزف
القاضي الفيلسوف مجد الأفاضل عبد الرزاق التركي كان من تلامذة الأديب أبي
العباس وكان ماهرا في صناعة الهندسة عالما بالمعقولات ولم يكن له خاطر
وقاد وكان لا يعدل عن ظواهر الكتب وقد جرت بينه وبين الإمام السيد
شرف الزمان محمد بن الأديب الإيلاقي مناظرات لم يتوصل فيها القاضي عبد الرزاق

الا لطوا ابن الكتب وكان حافظا لاكثر كتب ابي علي عالما بمطالب مصنفاته لكن لا تحقيق
في المعقولات مثل ما يلوح فيها علماء دهره وبيني وبينه مكاتبات مذكورة في كتاب
غرائب النفائس من تصنيفي ومن حكمه قوله اذا اردت ان تعرف مثالا لترتيب
الوجود فانظر الى الخليفة نصب السلطان والسلطان نصب الوزير والوزير نصب الوالي
والوالي نصب القاضي والقاضي نصب المزكي والعدل فرفع اعلى المظالم الى القاضي
والقاضي الى الوالي والوالي الى الامير والامير الى الوزير والوزير الى السلطان
والسلطان الى الخليفة الذي اثر خلافة تبين وقال السعادة اتحاد الذهن لذة الملك
ملكيت السعادة العقلية وكان القاضي عبد الرزاق يحار ابدا درسه في مسجد محلة الطب و
الحساب حتى توفي بها وكان محترما مكرما السيد الامام شرف الزمان محمد بن
الاديب الايلاقي اجتمعت فيه الفضائل باسرها العلمية والعملية وله تصانيف كثيرة مثل
اللواحق ومثل كتاب دوست نامه وكتاب سلطان نامه وكتاب في اعداد الوفق
وكتاب الحيوان وغير ذلك وله رتبة عالية في الافادة والانصاف والتميز و
كان مبارك حسن المعالجة وكان متهما بالحرز ثم ارتبطه علاء الدين بن تاج
وقتل في مصاف كورخان بطراز ومن كلماته النفس الحيوانات ساجدة
الانفس الانسانية التي هي خلائف الارض وجارية على الصراط الاول

فاذا تملكت بالعلوم فهو جوارها على الصراط الثاني الا الحلاج في صغار الامور من
علو الهمة والحرص على المحقرات من الصالح الفلسفة علم الكل وصناعة الصناعات
كما قال امير الامراء والمتفلسف المتشبه بالمبادي على حسب الطاقة وقد اختلف شرف الزمان
الى عمر الخيامي والى غيره القاضي الامام الفيلسوف زين الدين ابن الحسن عمر بن سهلان الساوي
من داشرف الحكمة في نظام وكان من ساوه فارتحل الى نيسابور وتوطن بها وتعلم
وكان يأكل من كسب يده وتنفق بالنسخ ويبيع نسخة من كتاب الشفاء بخطه بمائة دينار
وحكى لي الاجل محب الدين ابو بكر الطيب النيسابوري ان القاضي عمر قال لي
طالعي الميزان وكان يوما من الايام قران الرأس والزهرة على درجة طالعي
فعلمت الغور في هذا اليوم بخط جسيم وكان قد اشكل علي شكل من المقالة العاشرة من
اوقليدس فعلمني النوم فتمت فرأيت في المنام شيخا يقبل الى اوقليدس النجار
فقلت له اسألك عن شيء فقال اسأل فسألته عن الشكل المشكل علي فقال لي عد
الى الشكل كذا من مقالة كذا حتى يحسن لك ذلك الشكل فتنبهت وتوضأت وصليت
وتأملت هذا الشكل المرجوع اليه فتيسر لي وعلمت ما كنت اجهله وللقاضي عمر تصانيف
كثيرة منها البصائر النصيرية في المنطق وكتاب آخر في الحساب ورسائل متفرقة
وله تصانيف اخر احرقت من بيت كتبه باره وبعد وفاته حداد اله وكتب

اختلف الرّ فاراه بحار امواجات العلوم وحماكته الى في رسالة لكن من المتلخين عن خلاله
اللب والالباب الواضحين عن اكنافهم اوزار الاعقاب ان تقصير عن احوالهم عبره
الامور والاحقاب فهذه عادة قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها وقال
ليس المحسن دون المسيء من اثر اليسير فان اليسير يدل على الكثير لا تطمع فيما لا يكون و
لا تيأس مما يمكن ان يكون الخوف امر ليس لاحد استقالة الا به فمن لا يخف ارجاف
من حل احد وكم يحق عاب ارذايل لم تكتب الفضايل الحكيم عبد الله الارموي
من الطب ببغداد وكان حكيما حلو الشمايل حسن الاداب ومن حكمه قوله زند في طيب
الطعام مواكلة الكريم الحاح مع المحبة خرس النفس مع العداوة حفظ العلوم كالقاء البذور
المثمر في معادنها كالشيء الحكيم الجليل ابو الحسن الازدي كان طبيب السلطان
مسعود بن محمد بن ملكشاه وكان طبيبا فاضلا حكيما استولى على غوامض غرائب الحكمة
ومن كلماته قوله من اثر استماع الحكمة ارسل ان يتكلم بها الكريم سر الذي لا زلة
عن عزره [illegible] ولا محبة ابو علي الاخلاطي كان حكيما حافظا لاصول الحكمة
بارعا فيها شارحا لمشكلاتها ومن كلماته قوله الانصاف حكم عدل بين الطبع
والنفس من كان [illegible] فقره حسنا اللئيم لا يصح احد الالحاح او خوف الحكيم
ابو سعد التبريزي مرتهق في الايام الماضية في عهد والدي وكان مبرزا

في الحكمة خصوصا في المعقولات ومن كلماته اذا احسن ظنك بالايام اهلكتك
النفس من لم يكن في سعيد الحرص اسير ابن الستطال على الاخوان لم يعر مودتهم
المسرور المبتهج بان يلدح احد كادح بنفسه من مدحك بما فيه فانت اعلم بما فيك من غيرك
فلا تبتهج به ومن مدحك بما ليس فيك فقد هدى عليك اذا اثر فكرك في الامور الدنيا و
به صار فكرك في العلوم عقيما الحكيم ابو سعيد الارموي كان حكيما قد استطعى عوارب
الحكمة وستجرا في الادب صاحب نظم ونثر له تصانيف منها كتاب في الآلهي ورسالة في
المنطق وشرح المقالة الاولى والثانية من كتاب اوقليدس وحكى لي من اثق به انه كان
يودع في دار فخر الملك اولاده ما جمع له تسعمائة وتسعين دينارا نيسابورية فقال ان يبلغ المال
الف دينار ازوجت واحلف على السلم واعرضت عن مخالطة ابناء الدنيا فلما بلغ المال
تسعمائة وتسعين دينارا مات ذلك الحكيم حتف انفه وكان ذلك المال ارزق غيره
ومن كلمات ذلك الحكيم انه قال يوما البخل لا تجهد في ازالة ملكك بسبب امسك فان
مالك بعض ملكك لا يزول عنك فان المكلف لا يزيل العادة ولا الامر الطبيعي و
قال اذا اهتدى [illegible] من صغره الانسانية ولستوحش من الناس وقال العقد وسط
بين رذيلتين من الشره والجمود وادرك لحظ في السياسات الطرف الاشرف
من الرئيس من كل وجه والطرف الاخس من المرؤوس من كل وجه والوسايط كل

واحد منهما درس من وجه ودرس من وجه **الحكيم ابو الهيثم الجوزجاني** لم ار له اثرا
في الحكمة سوى قصيدة له فارسية شرحها محمد بن سرخ النيسابوري ولابي الهيثم ذكر في عوالم
الحكماء لم يبلغ الى مرتبة ولا كلام يعرف بها طرف من مرتبته في العلم **عبد المسيح
بن يوحنا المتطبب** كان حكيما كاملا في الحكمة والغالب عليه الطب ومن حكمه قوله من
لم يعرف نفسه كيف يوثق به في علم من العلوم وقال النفس علامة اذا اشتغلت على العلوم
وعمارة اذا اقبلت على السياسات في الالهيات الطرف الاعلى هو الحق تعالى والطرف
الاسفل هو الانسان وقال الحكمة الذي من حقيقة الشيء **الحكيم ابو الحسن الابراهيمي**
كان امام الجامع بنيسابور وكان كدودا في تحصيل الحكمة مستعد طول عمره حافظا للقرآن
عالما بوجوه قراءته وحمل منه محمد او محمود ابناه وقصد غزنة فحسده حكماء غزنة وقالوا للسلطان
مسعود بن ابراهيم انه انحرط ذلك الفقيه في سلك الندماء وكان يحضر صباح كل يوم دار
السلطان يقرأه القرآن حتى قضى نحبه وكتب من غزنة الى بعض اصدقائه بنيسابور لو شعار
ما رزقه الله تعالى بنيسابور لما سكنا الغزنة والحرمان وابنه محمود كان طبيبا مجولا عارفا
بالهندسة وكان صار في دولة السلطان الاعظم من اخص الحكماء والاطباء لديه واعزهم عليه
الحكيم علي بن محمد المجازي القايني المتعم منهم كان طبيبا وفي ادابه اداب
الاطباء مجموعة وله اخلاق جميلة وكان عارفا بقوانين المعقولات وله رسائل في الطب و

المعالجات وقد صنف باسم السلطان الاعظم سنجر كتابا في معالجة الاتراك و
صنف باسم الملك العادل العالم خوارزمشاه اتسز بن محمد كتابا في الحكمة وعاش
تسعين سنة ومات في سنة ست واربعين وخمسمائة وكان من تلامذته عمر بن ارسلان الخيامي
الحكيم الزاهد ابو نصر محمود بن جرير الضبي الاصفهاني كان حكيما محصلا عارفا بالهندسة اوسط الوزير
صدر الدين محمد بن فخر الملك وكان ذلك الحكيم سخيا معطاء صاحب اخلاق مرضية
توفي بمرو في السابع عشر من شوال سنة ثمان وخمسمائة ورثاه ذو الفضائل احمد الاخسيكتي
بقوله ٭ اما مضى من للعفاة اذا اشتوا ٭ وما صار لهم ظل اصطناع وذابل ٭ اما مضى من للعزاز بموتى ٭
له شيم مرضية وشمايل **وقرا** ابو نصر اوذي راوضي بانعم ٭ تكلس عنه بعد حانت صورته ٭
بعد دفنه انه سعى الى قبره ٭ في غشية معروفة بعد موته ٭ ومن كلماته ان لم يصل
مالك الى المساكين فلا تقطع عنهم رحمتك من لم يقنع لم يزده المال ثروة بل يزيده
فقرا العقل مع العافية خير من الكثير مع البلاء كمال السخاء قطع الطمع عما في ايدي
الناس مع بذل ما في يديك **الامام الاجل اسعد الميهني** كان مدرس المدرسة النظامية
ببغداد ومحظوظا في دار الخلافة وكلما حضر دار الخلافة خرج التوقيع الامامي برفع
الى ما حضر اسعد الميهني وكان من تلامذة الاديب ابو العباس اللوكري ورايت له
رسالة الى القاضي عمر ادرج فيها فضل الجود ان لا يقصر الحقوق على اهلها

من منع ماله ممن يحمده ويشكره اخذه من يذمه خذلان الاعوان عار ونواساتهم فضله

الامام الاجل تاج الدين محمد بن عبد الكريم الشهرستاني له تصانيف كثيرة منها كتاب الملل و
النحل ومنها كتاب العيون والانهار ومنها قصة موسى والخضر ومنها كتاب الناسخ والمنسوخ في
الايات وكان يحيي راي ابي علي في كتاب المناسخ والايات وقرا علي من هذا الكتاب
فصولا في منزل خوارزم وان معلم له يجب ان يبحث عن كل فصل واعراض فلم يحتمل عندي
الوقت واوراق الرحيل وتصانيفه تزيد على عشرين مجلدات وهو لا يليق فهما بكلام
الحكماء ورايت له مجلسا مكتوبا عقده بخوارزم فيها اشارات الى اصول الحكمة ومحق منها
وقد جمعني واياه الامام ابو الحسن بن حمويه في مجلس وحضر المجلس الامام ابو منصور العبادي
وموفق احمد المكي وشهاب الدين الواعظ السفورقاني وغيرهم من الافاضل فقلت له
ذكرت ان المتقدمات هذا المفصل حقيقي ام غير حقيقي فانك تقول المتقدم اما بالذات واما
بالوجود واما بالطبع واما بالمكان واما بالزمان واما بالشرف فقال فرق بين المتقدم بالذات
والمتقدم بالوجود واخذ تقرير ذلك تقريرا واما اقول انت تحيد عن مطلب بل المركب
ولم في موضع النزاع اما لا الا بيانك ولا اقول ما الفرق بين المتقدم بالذات والمتقدم بالوجود
ولكني اقول لم تعلم ان ادراك الانفصال في حصر المتقدمات محصورة وهي منفصلة حقيقة
فطال التكرار وتقطع سلك الكلام وكان يصنف تفسيرا وتاويل الايات على قوانين

الشريعة والحكمة فقلت له هذا عدول عن الصواب لا تفسير القرآن الا بالاثار وتاويل السلف
من الصحابة والتابعين والحكمة امر معزول عن تفسير القرآن وتاويله خصوصا ما كنت تاوله
ولا يجمع بين الشريعة والحكمة احسن مما جمعه الامام الغزالي فامتلا من ذلك غيظا وقد
مات شهرستانه متعطرا اسمه في شهور سنة ثمان واربعين وخمسمائة وكان مقربا
من سرير السلطان الاعظم سنجر وصاحب سره ومن كلماته قوله لا يعلن ان ما
يبالي الحكمة ان يعلم البصر الحال وتقرر اشد من البصر على ما يكره الملك يسلك
في مواطن النوايب ما لبصر وقال في العالم العلوي الشيخ اتى من اشب وانشب
ادب من الولد من شرط المصنف ان يحترز عن الزيادة على ما يجب والنقصان
عما يجب وتقديم ما يجب تاخيره وتاخير ما يجب تقديمه الا كما التعاليمية التقسيم والتحليل والتحديد
والبرهان الحكيم ابو الحسن ابن تلميذ الطبيب البغدادي حكى لي بعض افاضل ماورا
وهو الحكيم ابو بكر بن عروة وكان ذلك الامام عالما بالمذهب والخلاف و
عاملا يجمع اجزاء علوم الحكمة وكان شيخا كاملا في جميع ما يكمل به الانسان في هذا
الزمان وقد مات بالسراياد بعد انصرافه من بغداد في شهور سنة ثلث وخمسين وخمسمائة
اني دخلت على ابن التلميذ وما لي عرف اني حصلت بعض علوم الحكمة غير درسه و
اوردت فيه من دقائق المنطق والطبيعيات ما عرف به ان لا دراك الطب غاية

بحمد الله من شاور خوارزم

وحكى لي محمد الدين أبو بكر الطبيب النيسابوري أنه لما فرغ السلطان الأعظم من
مصاف قراخطاي حضر ابن التلميذ مجلس السلطان وقال أنا أزيل همك وكتب نسخة حب
فيها مثقال من السقمونيا ومثقال ونصف من التربد ومثقال من أيارج لوغاذيا ومثقال
ونصف من شحم الحنظل ومثقال من الزنجبيل ومثقال ونصف من أيارج فيقرا ونصف مثقال
من الورد الصيني ومثقال من الجاوشير والسكبينج فقال بديع الزمان الطبيب السلطان [illegible]
من التحسين مع [illegible] الجاوشير وتحذيره الإسهال عشرين نوبة فلو تناول من هذا الحب
يحسن طبيعته من الأطباء لخاف السلطان من تناوله وبعثت النسخة إلى أحد أطباء خراسان
وسمعت أن رسوم ابن التلميذ ببغداد زيد كل سنة على عشرين ألف دينار وكان ينفق
جميع ذلك على طلاب العلم والفقراء وغيرهم وكان نصراني الملة وتوفي في شهور سنة
تسع وخمسين وخمسمائة فمن حكمه وكلماته ما كتبه إلى أبي نصر الطوسي النصراني قوله العالم الذي
من غير معلم لمحصول الحل إن كان لك حظ من الدنيا أتاك مع ضعفك وإن كان لك فيها
ملائم يدفعه عنك [illegible] ربما أتى الحزم من جهة الخوف والشر من جهة الرجاء من استعمال
فمن أمانه فرغ نفسه في زمانه **ابن الحسن الطبيب البغدادي** كان طبيبا كاملا له تصانيف كثيرة
وكان عبد الوهاب النيسابوري تلميذه ومن جملة تصانيفه التي حملها إلى خراسان ولابن الحسن
محل مشهور في معقولات الحكمة وتصنيفه في التشريح والمغني في الطب يدل على كماله في صناعته

[illegible marginal note]

فمن كلماته ما حدثني به الحكيم عبد الوهاب قوله من اعتذر من غير ذنب أوجب
على نفسه التواني في المصالح [illegible] أسنى العاجز من جمع عجزا إلى عجزه ولم
[illegible] وعالج الرأي مضايع نوصيته حتى إذا فاتت [illegible] القدرة
ما لم أجد العصاب تجده في ذاته الحباسة من طبيبه إذا كان لك عندهم يد فالتمس
إحياءها بإماتتها **الحكيم علي المنادي النيسابوري** كان حكيما حسن الرواء والبهجة على يديه تابعي
علوم الحكمة وحاسن خلال ديار الهندسة والمعقولات وأتى على طرف بغداد بالدها
ورأيت له رسالة إلى الإمام الأوحد الرشيدي فيها هذا زمان فقد ما فيه
ما كان موحشا فقده ووجد ما فيه ما يضرنا وجوده ثمرة العلم حلوة والسعي فيها
مستحلفة الرأي الصائب أعم منفعة وأقل عند ما زله مضرة وتصفنا ما أصابت
من الدنيا شيئا إلا احتاج ذلك الشيء إلى شيء آخر فصاحب الدنيا أبدا محتاج
الأوحد أبو المعالي محمد ودود بن أبي نصر محمد الزندي من أولاد هارون الرشيد
كان فاضلا كلامه في الأفهام كالزلال عند الأوام إذا خاض بحر الأدب
يعقد على الأدبا فكنه الارتياح وإن تفوه بعلوم الحكمة انقطع عنه عن الحجاج وحصر
عن الجواب ويعقد في الخطاب وكان ملجأ للأفاضل وملاذهم في مدة عمره
ومات في الثالث من ربيع الأول سنة ثمان وثلثين وخمسمائة فمن حكمه

الشعوري م

ما كنت الى لاشى من لذات الدنيا الا ويورث حزنا اذكر ما انت صار اليه
حق ذكره بحيث يبرم من الغرور ولاش بعده الزهادة في اللذات الفانية مفتاح الرغبة
في السعادة الكبرى من الاخلاق فلسفه معاذ ارجل على كلامه والاعراض فيه لا تصادف
شرا فان شره سعك وان قطعه اصابك شره الامام الصاحب بن محمد البخاري
فاضل اشتهرت في علوم الاسلام عزاه وما لدت في دامس الحكمة قواه ولكن دعواه
تزيد زيادة غير محصورة على معناه ولم حطوت وثابته وخاطر اسحكب قواعده و
رصانيف اعتدل قوامها وتوثقت عراها فلا تحاف انصرامها وقلت فيه من قصيدة
فيها شعر لقد صحب العلم الرصين اماله لذلك نمناه في الناس صاحبا وقد دارت
كمال فضائله في مسئلة الوجود الذي تكلمنا فيه في كتابي المعنون بعرائس النفائس ولم
الى رسائل وفوائد منها استفدت كاني عاشت فيها عيش الحيوة ووردت وخر
الفوائد التي جرت بيننا وكتبها اليه الحمد حزن على حسن حال يكون لمستحق والماسف حزن
على حسن حال يكون لغير المستحق وهي كبار الهمم والفضل قوة حيدانه محرو الكرم الغاني المال
الكبير سهوله النفس والسخاء فضيلة يكون المرء بها مبذلا متوسعا في المال والبخل ضدها
والمروءة فضيلة يكون المرء بها متبذلا متوسعا في الطعام والنذالة ضدها وكبر الهمة
فضيلة يكون المرء بها فعالا لمعالي الامور والصغارة ضدها والشهامة فضيلة يكون المرء بها حسن

الرؤية في الامور غير منفعل من المغضبات والسفاهة ضدها فاجاب ما يليق بفضله و
كتب اليه في فصل منه الرياسة تنقسم الى رياسة بحسب العلم والعمل وهو اشرف الرياسات
والى رياسة بحسب الاجتماع والى رياسة بحسب الغنى والى رياسة بسبب الكرامة والى رياسة بسبب
التغلب والقسم الاول اشرف الرياسات وهي ان يكون رياسة العلماء لاعلمهم ورياسة
كل صنعة لمن يراعف سلك الصنعة فيكون رئيس اهل العصر مالكا سنين رياسة الصورة ورياسة
المعنى والرياسة التغلبية اخس الرياسات فهذه بسائط الرياسة وقد يتركب من بسائط
الرياسة رياسة كما في زماننا وساليه يوما عن خلق رجل كان حاضرا فقال فيه ما قال
ثم اتبع كلامه فصلا لطيفا فيه خلق الصبي ان يكون منفعل الرزانة مفرط الغضب بالحجاب
محبا للحجال دون النافع ويحدج بسرعة ولا يعتقد بصداقته وعداوته على طباع الرجل
والشيخ بضده والشاب متوسط في جميع الامور وخلق القوي قوة العزم على الامور
خلق الليث التشبه بالاباء وخلق الغني الشم وبذا الله وللطف بكل اصدائه يحسد
متقادم العهد ابل وجديد العهد سواد با الحكيم ظهير الحق محمد مسعود الاديب
الغزنوي صنف كتابا وسماه اخبار الحق وسلك فيها طريقا غير طريق السطو و
الى علي واستند فيها لمبادل السجحها وبعث هذا الكتاب الى السيد اشرف
الغزنوي وكان ذلك الحكيم اديبا فاضلا مهندسا طبيبا لحل لغة الاعراض

على المتدينين والاستبداد واما كلامه في احياء الحق من تصنيفه فكلام من تأمله
عرف قدر رتبته وكتب الى السيد الاشرف تلميذه فصلا فيه يجب ان يعرف الخطيب في
المنافرات الفرق بين المدح والتملق وفي المشاجرات الفرق بين الظالم والمظلوم و
اعلم ان الظلم انما يصدر عن المتهتك والموصوف بالجور والمظلوم هو الوحيد والمتكل
والضعيف وشكل المشاجري شكل السبع وشكل الشاكي شكل الباكي والخطيب يقدر
على تعظيم الذنب وتحقيره بان يقول هذا اول من فعل وما اكبر ما فعل وفعل بنا وفعل له
حرمة وفي مكان له حرمة ويقول للعاشق انه لطيف لذيذ العشرة وللجبان وادع
لعدله الحسن وللمتعسف وللعي حليم وربما يذكر علة مقول الحسد لازم للعقلاء انا الحو
الحسد وشره اعلم ترك العلم الفيلسوف اوحد الزمان ابو البركات بن ملكا الطبيب
البغدادي فيلسوف العراقين ومن ادعى انه نال رتبة ارسطو وكان له خاطر
وقاد وله تصانيف كثيرة مثل كتاب المعتبر وكتاب النفس والتفسير وغير ذلك وعاش
ثمانين سنة ونيف واصابه الجذام فعالج نفسه فصح وعمي فبقي اعمى مدة وقد اتهمه السلطان
محمد بن ملكشاه بسوء علاج تدبيره مدة وفي شهور سنة سبع واربعين وخمسمائة
اصاب السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه قولنج بعد ما فرغ من اسد محل من بغداد
الى همدان امام البركات متلماس الناس من حيرة السلطان خاف ابو البركات

وقف

على نفسه ومات ضحوة ومات السلطان بعد العصر وحمل تابوت ابي البركات
الى بغداد مع الحاج ولما اخذ ابو البركات في مصاف المسترشد بالله والسلطان
مسعود وقرب حينه اسلم في الحال وكان من قبل يهوديا فنجي من القتل وخلع عليه السلطان
وحسن اسلامه ومن كلمات الحكيم ابي البركات الخطيب هو الذي يصدر عنه الخطابة و
من شرطه ان يكون متنسكا متقشفا فصيحا بليغا يقدر على استمالة السامعين واستدراجهم
ويعرف اخلاق الناس ليكلمهم على قدر عقولهم ويكون قوي العزم على الامر لا يفعل من
المغضبات والمخاطب هو السامع وقد يكون خصما وقد يكون نظارا والمخاطب به الضمير
والتمثيل والمخاطب فيه المشورات والمنافرات والمشاجرات ويجب ان يعرف
الخطيب في المشورات الخير من الشر ودخل الخراج وشر الشرور والخير الحقيقي اربعة العفة والشجاعة
والحكمة والعدالة وسعادات الدنيا لطف الحواس وجودة المشورة في الاراء والبراءة
من الخطأ والزلل والالحاح في الطلب وكرم الاصل وان يكون له اولاد ذكور
واناث حسان عفيفات ويكون له اخوان يساعدونه على ما يهواه ويكون له
الغنى والتجمل وان شئت جمعت الكلام في المقولات اما في الجوهر فان يكون كريم الاصل
وفي الكم ان يكون جزل العطاء وفي الكيف ان يكون له اليسار والاقتدار وفي الاضافة
الرياسة وفي الاين المكان الانيق المبهج وفي متى الوقت الطيب وفي الوضع الهيئة الحسنة

وفي العقل نهاد الاثر وفي الانفعال السماع الطيب ولا ادري ان هذا الكلام له ام لغيره
الفيلسوف بهاء الدين ابو محمد الخرقي كان من حكماء جرده وله تصانيف في علم الهيئة
والمعقولات وحمله الملك العالم العادل خوارزمشاه الى خوارزم للاستفادة
منه وله تصانيف ايضا في التاريخ وكان حسن الاخلاق ومما رايت من فوايده ما كتبه
الى بعض تلامذته ان الرياضيات تسمى التعاليم الاربعة وانما كانت اربعة لان موضوعها
الكمية وهي اما ان يكون متصلا او منفصلا والمتصلة متحركة او غير متحركة والمتحركة هي الهيئة وغير المتحركة
هي الهندسة والمنفصلة اما ان يكون لها نسبة الى الغير وهي الموسيقى او لا يكون وهي الاعداد
وقال كمال النفس ادراك المعقولات وجمال النفس الهندسة والهيئة والعدد والموسيقى
والهندسة صقال النفس وصداها تناول اللذات الامام احمد بن حامد النيسابوري
كان ممن رسا طوده في الرياضيات وقد دارسته في آخر عمره واستعذب منه فقيل له
لم لا تشتغل بالاعمال النجومية فقال ما احتاج اليه من تحويل وتسيير طالعي يكفي عمري
بدراهم معدودة وما لا احتاج اليه ويحتاج الغير يكفي مهمه بعض تلامذتي وهل يعير الطبيب
ان يرى غيره او دونه وعقاقيره وقال خير العمل ما صدر عن نفس خاص بالعلم نزهت عن
من الرذائل نفسه فقد اتى بحسنه ولست تقدم في الامامة وتقدم الاصحاب علي بن الحسن القطان
المروزي كان من تلامذة ابي العباس اللوكري وكان طبيبا حكيما مهندسا

ادبا

له طبع في الشعر وله تصانيف منها كيهان شناخت في الهيئة وكتاب في العروض و
كتاب الدوحة في الانساب ورسائل في الطب واكثر معالجاته يؤول الى تبديل
الطعام وربما ينهى المريض عن الدواء والغذاء فصلاح الغذاء من فوائده ام الفضائل
اشرف ثمرة الحكمة وظهرها المزاج المعتدل واسها الاستعداد الكامل واتمها السعادة
العظمى الرياضة احسن الاعمال الاحتمال اركى البسر الامام المرشد عمر بن غيلان البلخي
افضل علماء الحضرة وله محصول من الحكمة كامل وكان الحكمة عنده عادة تكسوه سجيتها
ورايته يوما شاكيا عن واحد من الافاضل فقال ان اشر الاشرار من يهرب
من شره ومن يتقي شره لبشره الاجل بهاء الدين محمد بن محمود بن يوسف
ابن اخ البديع طبيب مبارك اعلى ذكره السلطان الاعظم سنجر وفاز منه بمرتبه
وكرامة وخلعة وكان مقدم الاطبا عالج السلطان مرارا بعد ما اشتدت علته
وضعفت قوته وله تشخيص عجيب في المعالجة وكرر لطيف نجيب الدين ابو بكر
الطبيب النيسابوري تمسك بحبال الاخلاق الجميلة وحظ رجال الربع المسكون وقال
الاجل عز الدين افضل الممالك ابو النسج علي بن فضل الله الطغرائي كل مريض ثم
بهذا الفضل على باب داره فضلا عن معالجته فقد فاز بالشفا وقال الحكيم ابو الحرس في
كتاب امتحان الاطبا ادنى ان يكون الطبيب حسن القد صحيح الاعضاء مناسبة

في مقدار ما حسنة في شكلها قوية في وضعها معتدل المزاج ناعم الاكف وان يكون
المفرج من اصابعه واسعة ولونه مائلا الى البياض مشوب الحمرة معتدل الشعر في الكثرة
والقلة والسباطة والجعودة اسهل الفهم كثير الحفظ لما يسمع ونظره دائما مسرورا وفرح ذو فراسة وطلاقة
فاما في نفسه فان يكون ذكيا ذكورا جيد التصور قوي الحدس والتمييز صبورا على التعب
المنصف في درك الحق من الامور كتوما محتملا لما يسمعه من المرضى وهذه الاوصاف موجودة
في الاعز نجار الدين وبحث الدين ابو بكر الحكيم ناصر المهروردي الملقب بابادي كان سلس الاكابر
عالما باجزاء علوم الحكمة جليلها ودقيقها مع طبع وقاد في الشعر العربي والفارسي وقد ذكرت
طرفا من اشعاره في كتاب العيون في وشاح دمية القصر وقد اختلف مدة الي ثم الى قطب
الزمان ومات حتف انفه في داره بسبزوار وقد دعاه ملك الوزراء طاهر بن فخر الملك
الى الوزارة مناطا بالحضرة وما كان له سوى هذه الرغبة التفات الى الدنيا فاجتنب كليا
شعر الدار والاشعر مالك الدارين وقال اشرب بالي بالشر والخير يستحي من الخبر محالا بعد
احد بما عن الآخر الامام محمد الخاربان السرخسي طاف في البلاد ورمح اكثر الاقاليم ما قدام
طلبا للحكمة اباه وكان في الادب مثل الجوهري وابن فارس وقد جرى بيننا في كلام
انه يجب ان يقدم على التصديق تصوران وثلث تصورات وقد ذكرت ذلك في كتاب
شرح النجاة من تصنيفي ومن فوائده الملك الحق المتقوم اول لكل العارفين واخره لا تغرك حسن

سير العقل في الملكوت الاعلى من ان يطمع في نقض ختام السعادة بعوض الحقائق بعقد
دار لذة القصري الفيلسوف محمود الخوارزمي كان والده وزير قبيز ديو
تركي المستولي على خوارزم وكان محمود اديبا فاضلا كاملا استفاد من الحكيم ابي البركات
ورايته بمرو في شهور سنة سبع عشر وخمسمائه فاستولى عليه نوع من السوداء فدخل في بلاد مر
ليالي اشباحه مشخصة بلكس القلم وفي فوائده قبل حقوقه فوايد اذا اسر شد البصر عن
المكشوف ضل وهلك وقال من اراد من الوهم مطاوعته للعقل في جميع الاحوال كان
كمن يستجير من اصم او يسمع اراد ان يسمع الاصم جميع ما يقوله السميع للاصباغ غشاوة
للقلوب فسادة حلاوتها ودفعها بالاخلاق الحميدة الحكمة طعام كان اغذى وامرى عشا
الشيخ الحكيم ابو منصور عبد الرحمن الخازن كان غلاما مجبوبا روميا لعلي الخازن
المروزي وحصل علوم الهندسة وكمل فيها والمعقولات ما وافق طبعه مع جودة
في تحصيلها وهو الذي صنف الزيج المعنون بالمعتبر السنجري وجمع ما فيه من الاوساط
والتعديلات فيه بحث الافق بعوم عطارد خصوصا في حال رجوعه فانه
موافق المروية والامتحانات وكان نقي الجيب عن الاطماع الخسيسة وبعث
السلطان الاعظم سنجر اليه الف دينار على يدي الامير الامام شاع الطيب
فرده وقال لا احتاج اليه ولي عشرة دنانير وتكفيني كل سنة ثلاثة دنانير

وبيس معه في تلك الدار الاسفزاري وكان عبد الرحمن يأكل اللحم في كل اسبوع ثلث
مرات ويتغذى كل يوم بخردنين ويبعث اليه زوجة الامير الحاجب الكبير الف
دينار فيرده ايضا وكان يلبس لباس الزهاد ولا يأكل الا طعام الابرار والحكيم
الحسن السمرقندي من جملة تلامذته وله كتاب في ميزان الحكمة وهذا الميزان منسوب
الى ارشميدس وعرض عليه طالع من استخراج منجمي علماء الحساب فقد حطوا
بالموازين واما الاعمال فعقد الف منها ومن المواراة واما الاحكام فقد جمع
فيها من المنقول والمسموع والمطبوع وانه تعالى يصرف عنه عين الكمال ومن سعادة
هذا الطالع ان يستخرجه كامل في تلك الصناعة مصنف الكتاب الفيلسوف محمد بن احمد
المعموري البيهقي كان تلو موسى في الرياضيات وكان بيهقي الاصل و
المولد وصنف كتابا في دقائق المخروطات ما سبقه بها احد وكان من كتب
قطب الزمان منه اصل والاعمال التي تتعلق بالحيل والاثقال وغير ذلك وساعده
مساعدة عظيمة وعمر الخيامي يعترف بتبريزه وتبانيته في تلك العلوم واتفق انه ارتحل
الى اصفهان لسبب الرصد الذي امر ملكشاه بنى فيها الى ايام السلطان محمد و
لما اتفق احراق اصحاب الحبال والقلاع من الباطنية واقبل السلطان محمد على
ذلك راى المعموري بسر درجة طالعه من المبلاح مقصلة بحرم المحسن وشعاع نحس مخالف

ذلك الاتصال فخرج من دار السلطان وكان فيها يكتب المعمورو ودخل دار صديق
له وانزوى في زاوية بيته فلما اخذوا الباطنية وجروه الى موضع الاحراق غلبت
النسوان والصبيان السطوح للنظارة فعثرت امرأة على سطح ذلك البيت الذي فيه
المعموري فنصبت المرأة وصاحت وقالت معاشر الناس في هذا البيت قرمطي
فدخلوا الدار واخذوه وقتلوه فلما اخرجوه مقتولا عرفوا وليه السلطان فلاموا
الناعقة وما نفع اللوم ولا الحذر من القضاء المحتوم ولا تأخير الاجل المسمى ولا مفر من
العواقب ومن كلماته القدر من اسرار الله الاعظم كل ما يصلح جانبا ويفسد جانبا
آخر فليس بحسن لكل ما يزيد في العلم ينقص من الجهل وقال الغاية اما ان تكون صناعية واما طبيعية
اما صناعية واما اتفاقية فان تكون هي التي تنتهي اليها بارادة الثاقب والطبيعة
ما ينتهي اليها الطبيعة في زمان والصناعة هي مقصود الصناعة كالكرسي للبيت والغاية
التي بالبحث والاتفاق هي التي يتفق فيها الاتفاق من غير قصده وقال لكل علم
موضوع ومباد ومسائل فالموضوع هو المنظور فيه والمبادي هي المبرهن عليها والمسائل
المبرهن عليها الامام ابو زيد النوقاني كان من علماء العلوم الرياضية والمعقولات وله
تصانيف كثيرة في المساحة والحساب ورسائل في المعقولات ومن فوائده
الحد الحسن بدلا من كل شيء من اطلع على الادب يعرفه كل اسمه علم حدده ومن الحسن

قال ابو الموفق شيخ البيهقي وكان فيلسوفا في الملك
شهرزوري في ما بين اربعة درازه
ابو الغنائم في سلطانه دعا كل الايام
الا ما سمع قول الاول نصح يقول الراح
في الراح اصلح الراح وعلى ابلال عبد الصباح
اذا ما يمس الصبوح الصبوح

فى كل شهر ومن بلغ الستين ففى كل يوم ومن بلغ السبعين ففى كل ساعة السلطان كالسوق
يحمل إليها ما يزكى فيها أما الخير وأما الشر الحكيم الأديب عبد الواحد التبانى المقيم بدار الملك
الملك استبدا بناحية لجوده وكرمه وله رسائل لطيفة رعدت فيها قوله ولا أدرى ممن
اقتبس أنوار ذلك الكلام الفيلسوف هو الذى تعتنى الحكمة على التهذيب الكامل هو الذى
يقدر على إفاضة الخير على غيره والعلم معدن الفضائل النظرية والمؤدب موجد الفضائل الخلقية
الطبيعة أم للنفس والأم للعقل الأمير الإمام الأجل الأعز رشيد الدين سعد الإسلام والمسلمين
ذو المناقب والمراتب عز الملوك والسلاطين أفصح الممالك صاحب البيانين افتخار
خوارزم وخراسان سلطان الندماء والأفاضل ملك الكتاب أمير أمراء الكلام أبو المعالى
محمد بن محمد بن عبد الجليل بن العمرى الكاتب الخوارزمى قد اعتلى مسالك المناقب وامتطى
غوارب المراتب وحاز قصب السبق فى الكتابة الشرف وأصبح ابن بجدة العلوم وكسدت
ببضائع خواطره أسواق بيانات الصدف وصارت رسائله هدايا الوفود وبشر بهار كب
قدره كف وفرائد فوائده كالغيث المدرار انهل سكبا على كبد وهو ما قبح من حقائق العلوم
معقود من سرى ابن يرج وما فضل مهد العلام على أبى الشيخ وشيخ الفضائل للكاره منهم
وسواه قال عقل نعم ولولا أن عهدى بالفضائل قدم وأما بالإسراف عيب لا بالكاف
الحجا يعتم ومن غير نظر فى النجوم يستقيم لما اكتب الشيء إلى سهيل وهرب من دنيا رى إلى

جنابه هرب عذيل ولو كان الليل طويلا وكنت متمم التصدف قبله أقام حاجا
معتمرا وحصلت غايات التى كان مباح أركب منى وهو مجد آية صدر أفاضل خوارزم
وخراسان ومن صناديد الأفاضل كالجبهة من آل عثمان نعم الأماثل ثم من
صحائف لطائفه سور الكرام ومعان الأفاضل فى دلائل فضائله صور الحكم والأرض
مع سهولها ووعورها لمن قصد حضرته ذلول وسبب عواطفه ذا من داره الحزن
ممن داره صول وقد ذكرت طرفا من حكمه وفوائده فى المجلد الرابع من كتاب
مشارب التجارب وغوارب الغرائب فى التاريخ الإمام ظهير الدين عبد الجليل
بن عبد الجبار الإمام المفتى أبوه وعمه إماما من فحول الأئمة وقد زجى فى تحصيل
أجزاء الحكمة عمره وساعدته العلوم الرياضية مساعدة جميلة معها أنه فارس المعقولات
بخط وافر وله أخلاق مهذبة ذرمان موقوف على الإفادة والاستفادة
والعمل الصالح والرياضة وتلاوة القرآن وستظهر من فضله آثار الحكيم أبو سعيد
محمد بن علي المتطبب المعروف أبوه بالحكيم علي الطحان كان بيهقى المنشأ
ونيسابورى المولد وله طبع وقاد وتصانيف كثيرة ذرحى آبائه شيخ ود
توفى بها فى شهور سنة ست وثلاثين وخمسمائة قوله فى بعض تصانيفه إن أكثر
التصانيف فى الصناعات الطبية مبسوطة ومختصرة فلكل جامع نظم در منتثر عقد

وكل مجموع لا يخلو عن فوايد غريبة ونكت عجيبة والكل والبعض غرض صحيح لمن يسوّد و
قال الله تعالى نسوّ الكون ورتبه احسن نسق ورتب وركب الاجسام من مباديها
افضل تركيب وقال في مبادي كتابه في الجواهر من ساعده حسن فطرة وذكا
فطنة ورغبة في اقتناء الفضايل واقتباس الفوايد واستولى على الاغراض المزمنة وطال معالجته
ايامها واتصل التجارب بما عنده من فوايدهم وكان له باحوال امزجة الاصلي و
العارضي المزمن وطبايع الاغذية التي يتناولها ثم ظفر بتصفح جامع خاص لكل اداة
علته امكنه ان يستعمل بعض تدبير فراحه والاحتراز عن زيد عارض مع انه لا يامن
الخطا والزلل فان من لم يكن الصناعة له ملكة فقلما يتيسر له التصرف فيها ثم قال
من العلل ما لا يمكن الاستشفا فيها عن الطبيب الحاضر الحاذق لظهور العلامات
الدالة على احتياج الطبيعة اليه من معاونة ومعالجة وليبادر الى تدبير الحد
بالمرض ساعة فساعة وهي العلل الحادة فتالف الكتب فيها عن محد الاطبا الطبيب وله
اشعار كثيرة فصيحة ذكرت منها في تصنيفي المعنون بدرة الوشاح اعني تتمة وشاح دمية القصر
الفيلسوف علي بن شاهك القصاري الضرير اصابه الجدري وهو ابن سبع سنين فعمي و
تعلم القران وحفظه ثم حفظ اصول الادب وفروعه وبالغ في تحصيل النحو وعلله ثم حفظ
الادعية الكثيرة والاخبار ثم اشتغل بتحصيل الحكمة بلا مرشد ولا استاد وكان يقرا عليه

واحد فصلا من المنطق وهو يحفظه ويكرره ويتفكر فيه حتى يقف على حقايقه فحصل المنطق و
الطبيعي والالهي ثم اشتغل بتحصيل الرياضيات ويقرا واحد عليه شكلا وهو يحفظه و
يتخيله حتى يحصل له المقصود ثم اشتغل بعد ذلك بالاعمال النجومية فكان يستخرج الطوالع و
يحاسبه ويحفظه حتى يكتب المقصود واحد من المتصلين به واستخرج في تلك السنين تقاويم
الكواكب وطوالع السنين وكان يهدي التقاويم الذي جاء وخاطره بحسابها ارتجالا
الى الاركان ولعمري انه من عجايب الزمان ومن لم يره لا يعلم خبره وقيل ان في
ناحية زاوه ضرير يقال له ابن سمير يستخرج الطوالع والتقاويم وغيرهما من الاعمال و
بين ظهير الدين مساجلات مذكورة في كتاب ابن العباس من تصنيفي والان سنة ثلث
الايام سالني عن الكلام المفصل في الكبيسة فانشات رسالة اليه في الكبيسة
لا تحتمل الموضع بيانها وطالعه الجوزا وعطارد في الجدي والمشتري في الدلو و
القمر في الثور **الامير السيد الامام زين الدين اسمعيل بن الحسين الجرجاني** الطبيب احيى الطب و
نشر العلوم بتصانيفه اللطيفة ورايته بسرخس في شهور سنة احدى وثلثين وخمسمائة و
قد بلغ من العمر الطبيعي وقد ارتبطه الملك العالم العادل خوارزمشاه اتسز بن محمد
بخوارزم مدة فصنف بخوارزم الخفي العلائي والطب الملوكي وكتاب الذخيرة وكتاب
الاغراض وكتاب يادگار وكتبا اخرى في الحكمة وكتابا في الرد على الفلاسفة

كتاب تدبير يوم وليلة باسم القاضي ابي سعد الشارعي وكتاب وصيته بانه وسيارت تصانيفه ارکان وهي كتب مباركة وسمعت من اشياء انه كان لطيف المعاشرة حسن الاخلاق كريما في ذاته قال فواين رساله را اوردتها بتمامها وختمت بها الكتاب وهي ما لي اراك يا اخي ايدك الله واياي من فرط شديد السكون الى هذه الدنيا الزائلة والدار الفانية كثير الميل الى تربية هذا الجسد المظلم الكثيف الذي هو احد مراكب الخبيثة للنفس سهل الانقياد لقوتيك الغضبية والشهوانية اللتين تحرك احديهما الى السبعية والاخرى الى البهيمية صعب القياده عن الاجابة لقوتك العاقلة التي تورثك خير المآب وتردك الارجة العليا لعلك قد انخدعت بل اغتررت لمباشرة هذه اللذات التي كلها في الحقيقة الآم واي آلام اما علمت ان اللذات الدنياوية كلها في اكل الطيب وشرب العذب ولبس اللين وركوب الهملاج وقهر العدو والتمتع بالحسناء وهذه كلها حاجات متعبة حضورها للعقلاء وضرورات مزعجة للمستطيعين من البلاء لان الاكل والشرب انما هو للدفع الم الجوع والعطش واللبس ايضا للدفع الم الحر والبرد والركوب لدفع تعب المشي وقهر العدو لطلب التشفي من الم الغيظ والنكاح انما هو طلب لذة يدنيه مباشرة عضو خصها الله بستر وتنحى من شغله وخصوصا من الرجال اذ من العاقل الذي يكره ان يكشف عن ساعده مثلا ثم في ملك الحال الحاج الى كشف مثل ذلك العضو من المفعول فما احسن هذه اللذة عند

العاقل المتيقظ وما امرها عليه وما اقبحها عنده وما افضحها لديه هكذا شم لاخلاف ان الحاجة غير طيبة ولذيذة ولا مطلوبة ولا محبوبة وهذه الاحوال اعني اللذات كلها كارى حاجات والحاجات آلام ولو كانت فيها فضيلة لما اسعف الملائكة المكرمون المعرون عنها ولا رهبت منها وكل اللذة في ان لا يولم جوع ولا يوذي عطش ولا يمس شي ولا يودي حر ولا برد ولا يعش العيش حرد ولا غضب ولقد صحب من اذا جاع صبر طويلا ثم اذا قدم له الطعام بكى ثم اكل وكان يقول اللهم اشكو اليك ما قاسيت منذ خلقتني وانت اجوحتني بالحطاب اكرمتني فهب لي ما وعدتني وكان هذا الكلام حكاية عن هذا الصديق عن الم الحاجة ثم من عرف كنه الم الشي فان تالمه به يكون اشد واكثر واتم واتلع وقد كشفت لك يا اخي المباشرة منها لك وعاملا بالك متنبها ذي اشاره وتحركك ن وانا مسدرنا ان استعملت هذا الدعا واقول اللهم اني اسالك غير متحكم عليك ان تكفيني مودة هذا الجسد الذي يستكمل بذلة واصل كل حاجة والجاذب الى كل بلية والطالب لكل خطة وان تيسر الخلاص منه على اسهل وجه وافضل حال الى خير معاد واحسن مآل بمنك وفضلك يا ذا المن والافضال فان رايت ان تواتقني في استعماله فجعلت رحمك وخير ذلك وارح علتك وقصر املك واطهر حلقك ووفق طرفك متعا وسلم وندى والاكرام والسلم

تم بالتمام كتاب سعد صوان الحكمة اول يوم من شهر ذي الحجة سنة تسع وتسعين وخمسمائة ببلدة خوارزم ﴿ع﴾





